

عصر النبوة



﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾

البقرة ١٨٩

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾

التوبة ٣٦

بأي السنين نبدأ ؟

في عام ١٧هـ : **رفع إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁ صك محله شعبان** ، **فقال أي شعبان** ؟ **الذي نحن فيه** ، **أو الذي مضى** ، **أو هو الذي آت** ؟ **ثم قال لأصحاب النبي ﷺ** : **ضعوا للناس شيئاً يعرفونه من التاريخ** . **فقال قائل** : **أرخوا كتأريخ الفرس** . **وكانت الفرس يؤرخون بملوكهم واحداً بعد واحد** ، **فكره ذلك** . **وقال قائل أرخوا كتأريخ الروم** . **وكانوا يؤرخون بملك إسكندر المقدوني** ، **فكره ذلك** . **وقال آخرون** : **أرخوا بمولد الرسول ﷺ** . **وقال آخرون** : **بل بمبعثه** . **وقال آخرون** : **بل بهجرته** . **وقال آخرون** : **بل بوفاته عليه الصلاة والسلام** .

اتفاقهم على هجرة الرسول ﷺ

قال علي بن أبي طالب ﵁ : **من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك** . **ففعله عمر ﵁** ، **وفي رواية** : **فقال عمر ﵁** : **بل نؤرخ لمهاجر رسول الله ﷺ** ، **فإن مهاجره فرق بين الحق والباطل** . **واتفق الصحابة ﵃ معه على ذلك** ، **فأرخ به** .

بأي الشهور نبدأ ؟

ثم قال عمر ﵁ : **بأي شهر نبدأ فنصيره أول السنة** ؟ **فقالوا** : **من ربيع الأول لأنه الشهر الذي قدم فيه النبي ﷺ مهاجراً إلى المدينة** . **وقالوا** : **من رمضان لأنه الشهر الذي نزل فيه القرآن** . **وقالوا** : **من ذي الحجة لأن فيه الحج** .

اتفاقهم على المحرم أول السنة

فقال عثمان بن عفان ﷺ : **أرخوا من المحرم أول السنة ، وهو شهر حرام ، وهو أول الشهور في العدة** (أي في عدة الشهور الحرام) ، **وهو منصرف الناس عن الحج . فاجتمعوا على المحرم أول السنة ، فأرخ به عمر** ﷺ .

قال الإمام محمد بن علي الشوكاني رحمه الله

وفي هذه الآية : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ **بيان أن الله سبحانه وتعالى وضع هذه الشهور وسماها بأسمائها على هذا الترتيب المعروف يوم خلق السموات والأرض ، وأن هذا هو الذي جاءت به الأنبياء ونزلت به الكتب ، وأنه لا اعتبار بما عند العجم والروم والقبط من الشهور التي يصطلحون عليها ويجعلونها بعضها ثلاثين يوما وبعضها أكثر وبعضها أقل .**

قال الشيخ محمد العثيمين رحمه الله

التأريخ اليومي يبدأ بغروب الشمس ، والشهري يبدأ من الهلال ، والسنوي يبدأ من الهجرة ، هذا ما جرى عليه المسلمون ، وعملوا به ، واعتبره الفقهاء في كتبهم

قال الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظه الله

يؤخذ الاعتبار بالتاريخ الهجري من قوله : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ **سماه الله أول يوم ، وهذا اليوم أول أيام الهجرة ، حكاه السهيلي عن الصحابة**

من التاريخ القمري إلى التاريخ الشمسي

عهد توما الثاني ٧١٦ ـ ٦٧٣ ق.م :

كان التأريخ معروفاً عن الرومان منذ (٧٥٠) **قبل ميلاد المسيح** عليه السلام ، **وكان هذا التقويم قمرياً** ، **تتألف فيه السنة من عشرة شهور فقط** ، **حتى جاء ملك** (**روما توما الثاني**) **فأضاف شهري يناير وفبراير** ، **وأصبحت السنة تتألف من** (**٣٥٥ يوماً**) .

عهد الامبراطور يوليوس قيصر :

ومع مرور الأيام تغيرت الفصول المناخية عن مكانها تغيراً كبيراً ، **وفي سنة** (**٤٦ ق.م**) **طلب الامبراطور الروماني** (**يوليوس قيصر**) **من الفلكي المصري** (**سوريجين**) **أن يضع له تأريخ حسابي** ، **يعتمد عليه** ، **ويؤرخ به** ، **فوضع له تأريخاً مستنداً إلى السنة الشمسية** : **وهي مدة دوران الأرض حول الشمس** ، **وتستغرق الأرض** (**٣٦٥،٢٤٢٢ يوماً تقريباً**) **لتدور دورة كاملة حول الشمس** ، **وبالتالي تحول الرومانيون من العمل بالتقويم القمري إلى التقويم الشمسي** ، **وسمي هذا التأريخ بالتأريخ اليولياني نسبة إلى صاحبه يوليوس قيصر** ، **وبقي هذا التأريخ معمولاً به في أوروبا وبعض الأمم الأخرى قبل وبعد ولادة المسيح** عليه السلام **بعدة قرون** .

عهد الامبراطور قسطنطين :

وفي عهده عقد اجتماع للمجمع الكنسي العام ، **أقر فيه الاعتماد على التأريخ اليولياني القائم في ذلك الوقت** .

القرن السادس أو الثامن الميلادي : (التعديل الأول)

استمر العمل بالتقويم الشمسي دون ربطه بالتاريخ الميلادي حتى القرن السادس أو الثامن من ميلاد المسيح ﷺ ، حيث تم الحساب ورجع بالتقويم الشمسي لتكون بدايته التاريخ النصراني من أول السنة الميلادية ، وأن تكون بداية هذا التأريخ (**١ يناير**) **١ ميلادي ، وهو يوم ختان المسيح ، كما يقولون ، حيث إن ميلاده ﷺ كما يقال كان في** (**٢٥ ديسمبر**) **كانون الأول ، وعرف هذا التأريخ بالتأريخ الميلادي ، وهذا يعني بأن الميلاد الحقيقي للمسيح ﷺ سابق لبدء التأريخ الميلادي بقرون عديدة فعلينا أن نميز بين التأريخ الميلادي ، وميلاد المسيح ﷺ ، واصطلاح قبل الميلاد أو بعده تاريخياً لا يشير بدقة إلى ميلاد المسيح ﷺ فعلياً ، وبعد إقرار هذا التأريخ تبنته الكنيسة الغربية** (**المذهب الكاثوليكي**) **فور إعلانه ، في حين لم تعمل به الكنيسة الشرقية** (**المذهب الأرثوذكسي**) **والدول التي تنتهج هذا المذهب** .

هل السنة الميلادية مطابقة بالسنة الشمسية ؟

إن السنة الحسابية التي اعتمدها النصارى هي : (**٢٥ ، ٣٥٦**) ، **بينما المدة الفعلية التي تستغرقها السنة الشمسية حقيقة هي** (**٣٦٥ يوماً**) **و** (**٥ ساعات**) **و** (**٤٩ دقيقة**) **و** (**٠٥٦،**) **من الألف من الثانية تقريباً ، ومعنى أن هناك فرقاً سنوياً قدره** (**١١ دقيقة**) **بين الحساب والواقع الفعلي** .

القرن السادس عشر الميلادي : (التعديل الثاني)

وقد استمر العمل بهذا التأريخ إلى يوم ٤ / ١٠ / ١٥٨٢م ، حيث ظهر ت آثار تلك

الدقائق مع مر الأيام ، فقام بابا النصارى (جوريجوري الثالث عشر) بإجراء تعديلات على التأريخ اليولياني ، لتلافي الخطأ الواقع فيه ، فتقرر إصلاح هذا الفرق بأن يزاد في التأريخ عشرة أيام بحيث يعدل التأريخ الذي يوافق ٥ / ١٠ / ١٥٨٢ ليصبح ١٥ / ١٠ / ١٥٨٢ وذلك بقفز عشرة أيام . وقد أقر هذا الإصلاح وصدر به أمر بابوي في ٢٤ فبراير ١٥٨٢ ، وسمي بعد تعديله بالتأريخ الجوريجوري ، نسبة إلى بابا النصارى جوريجوري ، وهذا هو التأريخ المستعمل حالياً ، غير أن بعض الفلكيين يرون أنه سيحتاج قطعاً يوماً من الأيام إلى التعديل فيه ؛ إذا كان الهدف هو المحافظة على انطباق السنة الشمسية على الفصول الأربعة .

ردة فعل الشعب البريطاني من هذا التعديل :

وعند تطبيق هذا التعديل في بريطانيا عام ١٧٥٢م بناء على طلب اللورد تشستر فيلد ، واجه اللورد غضباً من بعض الجماهير البريطانية ، التي استهجنت هذه القفزة إذ كيف ينام الشخص مساء الثاني من سبتمبر لكي يستيقظ في صباح الرابع عشر منه ، ولذلك كان المواطنون البريطانيون يلاحقون عربة اللورد ويرجمونها بالحجارة صائحين أعد لنا الأيام الأحد عشر التي ضاعت من عمرنا ؟!

التأريخ الميلادي عمل بشري :

كانت أصل نشأته رومانياً ، عدله بعض الملوك والرهبان النصارى ، ونسبوه لميلاد المسيح عليه السلام ، نسبة جزافية بعد ميلاده عليه السلام بعد ستة أو ثمانية قرون تقريباً ، وقد أقر بعض الباحثين النصارى بخطأ هذه النسبة .

مقارنة بين التقويم القمري و التقويم الشمسي

<table>
<tr><th colspan="2">التقويم القمري</th><th>مقارنة</th><th colspan="2">التقويم الشمسي</th></tr>
<tr><td colspan="2">هي دورة القمر حول الأرض ، ووفق حركة القمر تحصل الشهور ، وكل دورة تمثل شهراً قمرياًّ تبلغ مدته ٢٩،٥٢ يوماً تقريباً</td><td>التعريف</td><td colspan="2">هي دورة الأرض حول الشمس ، ووفق حركة الشمس تنقسم السنة إلى الفصول الأربعة المعروفة باعتبار بعد الشمس وقربها وهي الدورة السنوية</td></tr>
<tr><td colspan="2">السنة القمرية تتكون ٣٥٤،٣٦ يوماً</td><td>المدة</td><td colspan="2">السنة الشمسية تتكون ٣٦٥،٢٤٢٢ يوماً</td></tr>
<tr><td colspan="5">أي أن عدد أيام السنة القمرية أقل من عدد أيام السنة الشمسية بـ(٨٨ ، ١٠) أيام</td></tr>
<tr><td colspan="2">نظام توقيفي سماوي رباني
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ البقرة ١٨٩</td><td>النشأة</td><td colspan="2">عمل بشري خالص
مولود في بيئة رومانية ، وحضانة نصرانية</td></tr>
<tr><td>السنة فيه وضعية صناعية</td><td rowspan="2">الهجري</td><td rowspan="2">الفرق</td><td rowspan="2">الميلادي</td><td>السنة فيه طبيعية وفق دورة الشمس</td></tr>
<tr><td>الأشهر فيه طبيعية وفق دورة القمر</td><td>الأشهر فيه وضعية صناعية</td></tr>
<tr><td colspan="5">الأمم القديمة استعملت في حسابها الأشهر القمرية أولاً ثم تدرجت إلى استعمال الأشهر الشمسية</td></tr>
</table>

التأريخ القمري الهجري	مقارنة	التأريخ الشمسي الميلادي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ١٧هـ على النظام القمري باتفاق الصحابة رضي الله عنهم	**وضعها**	**القياصرة والرهبان بعد ميلاد المسيح عليه السلام بستة أو ثمانية قرون ، وقد أقر بعضهم بخطأ التأريخ**
عاصر عمر الفاروق والصحابة رضي الله عنهم هجرة الرسول ﷺ ولم يعدل فيها منذ يوم نشأته	**المعاصرة**	**لم يعاصروا المسيح عليه السلام ولا أنصاره ولا أنصار أنصاره .... وعدل فيها عبر التاريخ ، فزيد فيها ونقص**
قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾	**أشهرها**	**يقول الأستاذ / أحمد محمد جمال رحمه الله : إن التأريخ الشمسي الميلادي يقترن بتمجيد اثني عشر إلهاً مزعوماً من آلهة الرومان الأسطورية**
يبدأ برؤية الهلال وينتهي برؤيته		**لا يعرف سبب لبدايته ، ولا علة لنهايته**
يبدأ يومه بالغروب ، وهو أمر محسوس مشاهد يشترك الجميع في معرفته	**أيامها**	**يبدأ يومه من منتصف الليل ، وهو غير محسوس ، وغير معقول المعنى ، ومعرفته ليست بالأمر اليسير**
عدد أيامه لا سلطان لأحد من البشر عليه ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾		**جعلوا أيامها تكتمل إلى (٣١ يوماً) من باب التفاؤل ، والأخرى تحمل (٣٠ يوماً) لأنهم يتشاءمون من الأعداد الزوجية**

١/ في أمور العبادات : كالصوم والحج	أهميته	لا يوجد عبادات بأشهر الميلادية ولا بأيامها
٢/ في أمور الاجتماعات الإسلامية : كالعيدين		عندهم أعياد كثيرة وكلها وضعية : كالميلاد والحب ..إلخ
٣/ في الأمور المالية : كوجوب الزكاة		الاعتماد بأيامها سيترتب إلى تفويت زكاة عام
٤/ في أمور المسؤولية والتكليف : كسن البلوغ		يبلغ شرعاً قبل إتمامه (١٥ سنة) ستة أشهر ميلادي
٥/ في الأمور الأسرية : كعدة النساء ، والإيلاء والحمل ، والرضاعة ، وكفارة الوقاع والظهار ٦/ في المعاملات : كالإيجارات ، وحلول مواعيد الديون ، ونحوها		﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ السنة في عرف الشرع إذا أطلقت فالمراد به السنة الهلالية والشهر أينما ورد في الكتاب والسنة فالمراد به الشهر الهلالي ، وهذا مدون في كتب فقهاء المذاهب الأربعة
الهلال شعار الأمة الإسلامية ، ترفعه في رايتها وعلى مآذنها ، وفوق بعض مؤسساتها الطبية	شعارنا	الصليب شعار للنصارى ، ترفعه في رايتها ، وعلى كنائسها ، وفوق مؤسساتها الطبية
كانت الأمة الإسلامية أكثر تسامحاً ، وأحسن تعاملاً فلم تفرض على الغير تأريخها ، رغم ما كان لها من تاريخ مديد وسلطة واسعة	هويتنا	عندما احتلت الغرب الدول الإسلامية ، فرضوا عليهم تأريخهم ، وسعوا لإلغاء التأريخ الهجري المحتضن لماضي الإسلام وحاضره ؛ ليصبح تأريخهم الميلادي جزءاً من التكوين الثقافي للأمة الإسلامية (غزو فكري ثقافي)

أولاً : الحديث عن التأريخ الهجري يقتضي تأصيل الحكم الشرعي للتقويم القمري فنقول: دلت النصوص الشرعية على وجوب الأخذ بالتقويم القمري المتمثل بالتأريخ الهجري ومن ذلك قوله تعالى :

١. ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ البقرة : ١٨٩

وجه الدلالة : أن الله جعل الهلال علامة على بداية الشهر ونهايته ، فبطلوع الهلال يبدأ شهر وينتهي آخر فتكون الأهلة بمعنى المواقيت وهذا يدل على أن الشهر قمري لارتباطه بالأهلة وهي منازل القمر.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" فأخبر أنها مواقيت للناس وهذا عام في جميع أمورهم، فجعل الله الأهلة مواقيت للناس في الأحكام الثابتة بالشرع ابتداء أو سبباً من العبادة وللأحكام التي ثبتت بشروط العبد، فما ثبت من الموقتات بشرع أو شرط فالهلال ميقات له وهذا يدخل فيه، الصيام، والحج، ومدة الإيلاء والعدة...

٢. ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ التوبة : ٣٦

وجه الدلالة : أن الله وصف التوقيت بالهلال وأن الشهور القمرية إذا بلغت هذا الرقم سميت سنة وهذا معنى عدة الشهور.

وقال الفخر الرازي :

قال أهل العلم: الواجب على المسلمين بحكم هذه الآية أن يعتبروا في بيوعهم ومدد ديونهم وأحوال زكاتهم وسائر أحكامهم بالأهلة، لا يجوز لهم اعتبار السنة العجمية والرومية .

وذكر رحمه الله أن الشهور المعتبرة في الشريعة مبناها على رؤية الهلال ، والسنة المعتبرة في الشريعة هي السنة القمرية .

٣ – قال ﷺ : "إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فاقدروا له"

وجه الدلالة : أن الرسول ﷺ جعل انتهاء شهر شعبان ودخول رمضان برؤية الهلال ويقاس عليها بقية الأشهر.

ومؤدى هذه النصوص الشرعية صريح أن المعول عليه والمعتبر هو التقويم القمري مما يؤكد وجوب التمسك به دون غيره من التقاويم وهو يتفق مع أحوال الناس لكونه صالحاً للجميع ليسره وسهولة مخاطبته لجميع الأطراف، ولقد اتفق عليه السلف الأول من الصحابة والتابعين كما مر معنا وأصبح العمل عليه.

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله :

التأريخ اليومي يبدأ بغروب الشمس، والشهر يبدأ من الهلال، والسنوي يبدأ من الهجرة، هذا ما جرى عليه المسلمون وعلموا به واعتبره الفقهاء في كتبهم .

وتأسيساً على ما تقدم فإن استخدام التأريخ الهجري والميلادي يكون على حالات :

الحالة الأولى : استخدام التأريخ الهجري دون الميلادي :

وحكم هذه الحالة أن التوجيه الشرعي جاء للعمل بالتقويم القمري المتمثل بالتاريخ الهجري وأن احتساب المواقيت والأحوال يكون عليه دون غيره وهو شعار ورمز الأمة الإسلامية التي يؤرخ لها وله دلالاته وأبعاده .

الحالة الثانية : حكم استخدام التأريخ الهجري والميلادي جميعاً :

ذكرنا في الحالة الأولى أن الأصل هو العمل بالتقويم القمري المتمثل بالتأريخ الهجري وهذا الحكم يشمل جميع الأفراد والدول الإسلامية و لكن لا مانع من الاستفادة بالتقويم الشمسي المتمثل بالتأريخ الميلادي بصفته تقويماً مساعداً للتقويم القمري تابعاً له متى وجد مقتضى لذلك تتحقق فيه مصلحة راجحة ولا عيب أن نأخذ – لا أن نستبدل – من مواقيت الأمم ما يفيدنا في بعض الحالات فيما لا يتعارض مع أمر من أمور الدنيا .

وأما ما يتعلق بالفصول الأربعة واستخدامها لتنظيم الاكتساب والمهنة والدراسة والعمل دون ربط ذلك بالسنين فليس من التأريخ مثل أن يقال يبدأ العام الدراسي كل عام ببرج الميزان أو يبدأ موعد الحصاد في برج الحمل كل عام فهذا من الاستفادة العامة للمواسم ولا صلة له ببحث التأريخ الهجري أو الميلادي .

الحالة الثالثة : حكم استخدام التأريخ الميلادي فقط :

بناء على ما تقدم يتضح لنا أن التأريخ الميلادي مرتبط بالدين النصراني وحضاراته وهذا واضح في أسماء الأشهر في التأريخ الميلادي فغالبها إما وثنية مرتبطة ببعض آلهة النصارى المزعومة أو بأسماء القياصرة وكبار الرهبان .

ولذا فإن وضع التقويم الشمسي المتمثل بالتأريخ الميلادي شعار للبلد والاعتداد به في احتساب المواقيت والأحوال هو تشبه صريح بالنصارى وجاءت النصوص الشرعية التي تحرم ذلك ، ويدل على هذا قوله ﷺ : "من تشبه بقوم فهو منهم" رواه أحمد وصححه الألباني

ويتضمن الحديث التشبه بسمات الكفار وعاداتهم وتقاليدهم وأزيائهم وكل ما هو من خصائصهم ولا شك أن اعتبار الأصل هو استخدام التأريخ الميلادي يدخل في سمات الكفار .

وقد سئل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله عن :

هل التأريخ بالتاريخ الميلادي يُعتبَرُ من موالاة النصارى ؟

فأجاب لا يُعتبَرُ موالاة، لكن يعتبر تشبُّهًا بهم .

والصَّحابة ﷺ كان التاريخ الميلادي موجودًا ، ولم يستعملوه ، بل عدلوا عنه إلى التاريخ الهجريِّ وضعوا التاريخ الهجريَّ ، ولم يستعملوا التاريخ الميلادي ، مع أنه كان موجودًا في عهدهم ، هذا دليل على أنَّ المسلمين يجب أن يستقلُّوا عن عادات الكفَّار وتقاليد الكفَّار، لا سيَّما وأنَّ التَّاريخ الميلاديَّ رمز على دينهم ؛ لأنه يرمز إلى تعظيم ميلاد المسيح والاحتفال به على رأس السَّنة ، وهذه بدعة ابتدعها النصارى ؛ فنحن لا نشاركهم ولا نشجِّعهم على هذا الشيء ، وإذا أرَّخنا بتاريخهم ؛ فمعناه أنَّنا نتشبَّه بهم ، وعندنا ولله الحمد التاريخ الهجريُّ ، الذي وضعه لنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ الخليفة الرَّاشد بحضرة المهاجرين والأنصار ، هذا يغنينا .

ويقول الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله :

لقد اقتصر المسلمون على تأريخهم الذي اتفقوا عليه من عهد عمر بن الخطاب الذي وضع لهم هذا التاريخ الهجري ، حيث اختار مبدأه من هجرة النبي ﷺ وعمل عليه المسلمون في كتبهم وسيرهم مع معرفتهم بتأريخ من قبلهم ، ولم يزالوا كذلك حتى استولى النصارى على كثير من بلاد الإسلام واستعمروهم واضطروهم إلى تعلم التاريخ الميلادي ، وأنسوهم التاريخ الهجري إلا ما شاء الله فنقول: إن في العمل بالتأريخ الهجري تذكراً لوقائع الإسلام وأحوال المسلمين في سابق الدهر ، ثم هو أوضح وأبين حيث يعتمد على الأهلة التي ترى عياناً ويحصل بمشاهدتها معرفة دخول السنة وخروجها، دون إعواز إلى حساب وكتابة ، فتنصح المسلمين أن يقتصروا على تأريخهم الذي كان عليه سلفهم ، وأن يعرضوا عن تأريخ النصارى الذي لا يتحقق صحته ، إنما هو مبني على نقل أهل

الكتاب وهم غير متيقنين ، حيث لم يثبتوا ذلك بالنقل الصحيح ، ومتى احتيج إلى معرفة السنة الشمسية ، فإن هناك التاريخ الشمسي الهجري وهو يعتمد الحساب ، ويسير على سير البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى مجملاً كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً ﴾ الحجر: ١٦ وعرفها الحُسّاب وعلماء الفلك بالمشاهدة ، ففي معرفتها ما يكفي عن الاحتياج إلى تاريخ النصارى والله أعلم .

وأما بالنسبة لمن كان يعيش في دولة نظامها يأخذ بالتأريخ الميلادي فإن كان النظام يسمح بوضع التأريخ الهجري مع التأريخ الميلادي فيجب على الأفراد الإشارة إلى التأريخ الهجري في المكاتبات والإجراءات متى ما استطاعوا لذلك لأن هذا يحافظ على بقاء التأريخ الهجري شعاراً للأمة الإسلامية ويخفف من المفسدة الواقعة بالأخذ بالتأريخ الميلادي والقاعدة الشرعية تنص على أنه إذا لم يمكن قطع المفسدة جملة بأسبابها ودواعيها فإن التقليل من آثارها والحد من استشرائها وانتشارها مطلوب وهو من مقاصد الشرع المطهر .

وأما إذا كان النظام الرسمي للدولة يمنع الإشارة للتقويم القمري المتمثل بالتأريخ الهجري أبداً ويحارب ذلك فيجب على الأفراد في هذه الحالة بذل ما يستطيعون من الإنكار والنصح ومراعاة الأمور والموازنة بين المفاسد المتوقعة وقطع أسبابها والمفاسد الواقعة والسعي إلى تقليل آثارها إذا لم يمكن تلافيها ويبقى الجزاء مرتبطاً بالاستطاعة والقدرة على التغيير ويدخل في هذا التعامل مع الدولة أو الشركات العالمية التي تعتمد التأريخ الميلادي فيجوز مع الحاجة استخدام التأريخ الميلادي مع بعض الاعتبارات المرتبطة في ذلك مثل حساب الزكاة بالتأريخ الميلادي مع معادلته بالتقويم القمري لإخراج القدر الزائد من المال الزكوي المقابل للزمن الزائد من التقويم الشمسي علما بأن المعتبر في إخراج الزكاة هو التأريخ الهجري لا الميلادي .

المراجـــــــــــع

١/ القرآن الكريم .

٢/ كيفية قراءة التاريخ وفهمه : د. محمد بن موسى الشريف . نشر مكتبة السيدة زينب . القاهرة مصر . الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م .

٣/ التاريخ الهجري : أ.د. زيد بن عبد الكريم الزيد . نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض . المملكة العربية السعودية . طبع عام ١٤٢٤هـ .

٤/ سطور من النقل .. والعقل .. والفكر .. : تقييدات وملفوظات : عبد العزيز بن مرزوق الطريفي . جمع وترتيب : عزام بن محمد المحيسني . نشر العبيكان . الرياض . المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م .

٥/ استخدام التاريخ الميلادي : مقال للشيخ عبد اللطيف القرني . موقع الدرر السنية ، المشرف العام علوي بن عبد القادر السقاف .

قال الله تعالى :

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾

الإسراء ٨٠

السنة الأولى من الهجرة

ي	ش	الحدث
١٢	ربيع الأول	**هجرة رسول الله ﷺ [١]** **بعد بيعتي العقبة وفتح المدينة على يد مصعب بن عمير رضي الله عنه سلماً [٢] أذن النبي ﷺ المسلمين من أهل مكة بالهجرة إليها ، وفي ليلة ٢٧ من صفر أذن الله لنبيه بالهجرة ، فخرج ومعه رفيقه أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد أن أمر علياً رضي الله عنه أن ينام على فراشه ؛ لتمويه المشركين ، واتخذ الأسباب وتوكل على الله ، فحماه الله وسهل له الطريق ، فوصل المدينة في صبيحة الاثنين ، واستقبله الأنصار بالتكبير والتحميد والتهليل** ، وقد استغرقت الهجرة (١٥ يوماً) ، قضى منها (٣ أيام) في غار ثور
		أقام رسول الله ﷺ بقباء ١٤ يوماً ، وأسس خلالها مسجد قباء [٣]
أوائل [٤]	ربيع الآخر	**صلى النبي ﷺ صلاة جمعة في بني سالم بن عوف ببطن وادي رانونا فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة ، وخطب فيها أول خطبة في الإسلام**
		نزل النبي ﷺ في دار خالد بن زيد أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، فكان مقامه ﷺ فيها سبعة أشهر [٥]، حتى بنى حجره ومسجده
		بدأ رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم ببناء المسجد النبوي ، وبعد الفراغ منها ، بنى ﷺ حجرتين لزوجتيه سودة وعائشة {
١٢		**عن عائشة < قالت : فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر** . متفق عليه **قال ابن جرير : وذلك بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بشهر ربيع الآخر لمضي اثنتي عشرة ليلة منه**

الحـــــــــــدث	ش	ي
عقد النبي ﷺ أول لواء لحمزة بن عبد المطلب ؓ[٦] ، وبعثه في (٣٠ رجلاً) إلى سيف البحر من ناحية العيص ببلاد جهينة ، لاعتراض عيراً لقريش ، وكان عليها أبو جهل ، فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني ، وكان حليفاً للفريقين ، فانصرف الجميع دون قتال[٧]	رمضان	
توفي أسعد بن زرارة ؓ ، وهو أول من جمّع بالمدينة في نقيع الخَضِمات في هزم النبيت ، توفي ؓ شهيداً بالذبحة (أي وجع الحلق)	شوال	
ولد عبد اللّه بن الزبير بن العوام الأسدي ، فكان أول مولود في الإسلام ، ولدته أمه أسماء بنت أبي بكر بقباء ؓ		
بعث الرسول ﷺ عبيدة بن الحارث ؓ في (٦٠ رجلاً) إلى بطن رابغ فلقي أبا سفيان ، ومعه (٢٠٠ رجل) ، فتراموا بالنبال ، وكان سعد بن أبي قاص ؓ أول من رمى بسهم في سبيل اللّه ، ثم انصرف الفريقان إلى حاميتهم ، فكان هذه المواجهة أول اصطدام عسكري		
بنى الرسول ﷺ بعائشة بنت أبي بكر الصديق { ، قالت عائشة < : (تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين ، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين) ، وقالت : (تزوجني رسول اللّه ﷺ في شوال ، وبنى بي في شوال ، فأي نساء رسول اللّه ﷺ كان أحظى عنده مني) صحيح مسلم		
بعث الرسول ﷺ سعد بن أبي وقاص ؓ في سرية إلى ماء الخرار بالجحفة ، لكن القافلة أفلتت ، ورجع سعد ؓ ولم يلق كيداً	ذي القعدة	
آخى الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك ؓ وكانوا تسعين رجلاً ، نصفهم من المهاجرين ، ونصفهم من الأنصار		

	ذي القعدة	آخى بينهم على المواساة ، يتوارثون بعد الموت دون ذوي الرحم إلى حين وقعة بدر ، فلما أنزل الله : { النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا } الأحزاب ٦ رد التوارث إلى الرحم دون عقد الأخوة

المرجع	المؤلف	الطبعة	المكان والناشر
صحيح الأثر وجميع العبر	محمد بن صامل السلمي	الأولى ، ١٤٣١هـ	جدة ، مكتبة روائع المملكة
الرحيق المختوم	صفي الرحمن المباركفوري	٢٠ ، ١٤٣٠هـ	مصر ، دار الوفاء
الأغصان الندية	أبي أسماء محمد بن طه	الثانية ، ١٤٣٣هـ	القاهرة ، دار ابن حزم
عيون الأثر	ابن سيد الناس	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار القلم
سير أعلام النبلاء	شمس الدين الذهبي	الثالثة ، ١٤٠٥هـ	بيروت ، مؤسسة الرسالة

(١) قال الله تعالى : { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا } الإسراء ٨٠ قال قتادة : { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ } يعني المدينة ، { وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ } يعني الهجرة من مكة ، { وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا } كتاب الله وفرائضه وحدوده . أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥ / ١٤٩) . انظر : سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي (٣ / ٢٣٨)

(٢) بعد بيعة العقبة الأولى بعث الرسول ﷺ مصعب بن عمير ﭬ مع المبايعين ، ليعلمهم الدين ، ويقرئهم القرآن فكان يسمى بالمدينة (المقرئ) وكان يؤمهم في الصلاة ، وقد نزل على أسعد بن زرارة ﭬ ، فكان داره أول دار للدعوة إلى الله بالمدينة ، بينما بمكة أول دار للدعوة دار الأرقم بن الأرقم المخزومي ﭬ ، فأسلم على يدي مصعب سعد بن معاذ وأسيد بن حضير ، وبإسلامهما أسلم قومهما بني عبد الأشهل ، ثم أسلم أكثر أهل المدينة ، على يديه ، ولذلك فهو أول فاتح سلماً ، وهو أول سفير في الإسلام ، ومن نتائج نجاح مصعب بن عمير ﭬ في دعوته ، وقوع بيعة العقبة الثانية ، واتخاذ النبي ﷺ فيه من الأنصار (١٢نقيباً) .

(٣) أي أنه ﷺ أقام في بني عمرو بن عوف بقباء من يوم الاثنين ١٢ إلى يوم الأحد ٢٥ .

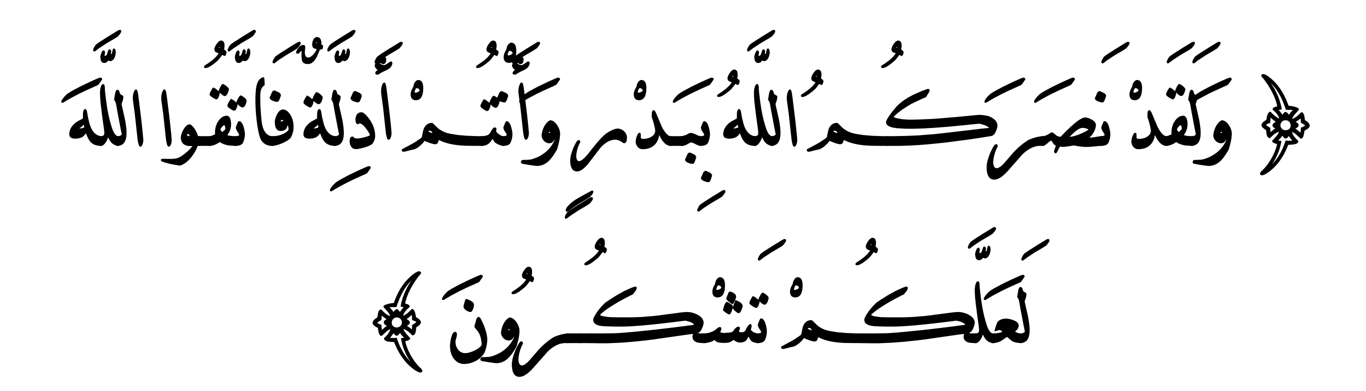
(٤) ولما أراد ﷺ الدخول إلى المدينة سار الاثنين ، والثلاثاء والأربعاء ، والخميس ، وأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف الموافق (١ ربيع الآخر) .

(٥) أي كان مقامه ﷺ في دار أبي أيوب ﭬ ربيع الآخر ، وجمادى الأولى ، وجمادى الآخرة ، ورجب ، وشعبان ورمضان ، وذي القعدة ، فيكون انتهاء بناء حجره ومسجده ﷺ في ذي القعدة (الشهر السابع من مكوثه) .

(٦) وذلك بعد أن أذن الله عز وجل لنبيه ﷺ في القتال ، وكانت أول آية نزلت في ذلك : { أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ } الحج ٣٩

(٧) وكانت هذه أول سرية بعثها الرسول ﷺ . ومعنى السرية : ما خرج فيها أحد قادته ﷺ .

قال الله تعالى :



آل عمران ١٢٣

السنة الثانية من الهجرة

ي	ش	الحدث
١٢	صفر	غزا الرسول ﷺ غزوة الأبواء[١] لاعتراض عيراً لقريش ، فكانت أولى غزواته ، ولم يقع فيها قتال ، بل وادع بني ضمرة ، ثم رجع إلى المدينة ، وكان حامل اللواء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعدد المسلمين فيها (٢٠٠ مقاتل) ، وكانت غيبته (١٥ ليلة)
	ربيع الأول	غزا الرسول ﷺ غزوة بواط[٢] لاعتراض عيراً لقريش ، ومعه ٢٠٠ صحابي وحمل لواءه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، فلم يلق كيداً ، ورجع إلى المدينة
	جمادى الأولى	غزا الرسول ﷺ غزوة العشيرة[٣] لاعتراض قافلة لقريش ، ومعه ٢٠٠ صحابي ، وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، فلم يلق كيداً فوادع بني مدلج وحلفائهم بني ضمرة[٤] ، ثم رجع إلى المدينة
	جمادى الآخرة	غزا الرسول ﷺ غزوة بدر الأولى (سفوان) ، وذلك بسبب اعتداء كرز بن جابر الفهري على مراعي المدينة ونهب شيئًا من مواشيه فخرج ﷺ لطلبه ، ومعه ٢٠٠ صحابي ، وحمل لواءه علي بن أبي طالب لكن المسلمون لم يدركهم ، فرجعوا دون قتال
١٥	رجب	كان النبي ﷺ يصلي إلى قبلة بيت المقدس ، ويحب أن يصرف إلى الكعبة ، فجعل يقلب وجهه في السماء ، يرجو ذلك ، حتى أنزل اللّه عليه { قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام .. الآية } البقرة ١٤٤ وكان أول صلاة صلاها الرسول ﷺ إلى الكعبة صلاة العصر أو الظهر

ي	ش	الحدث
٢٩	رجب	أرسل الرسول ﷺ عبد الله بن جحش رضي الله عنه في سرية إلى نخلة[٥]، لمعرفة أخبار قريش ، لكنهم تعرضوا لقافلة قريش ، وقتلوا قائدها ، وأسروا اثنين من رجالها[٦] ، وعادوا بهما وبالغنائم إلى المدينة[٧]، وقد توقف الرسول ﷺ في هذه الغنائم[٨] حتى نزل قوله تعالى { يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه .. الآية } البقرة ٢١٧
أواخر	شعبان	فرض الله صيام شهر رمضان ، {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} البقرة ١٨٣
١٧	رمضان	**وقعت معركة بدر الكبرى[٩]** نصر الله فيها المسلمون بقيادة الرسول ﷺ ، وعددهم (٣١٩ مقاتل) واستشهد منهم (١٤ شهيد) ، كما أمد الله للمؤمنين ألف من الملائكة بقيادة جبريل عليه السلام ، فهزم الله كفار قريش ، وقتل قائدهم أبو جهل ، وكان عددهم (١٠٠٠ مقاتل) ، فقتل منهم ٧٠ وأسر ٧٠ وفر الباقون ، وسمى الله هذه المعركة بيوم الفرقان ، قال تعالى { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }[١٠]
بعد غزوة بدر	رمضان	توفيت رقية بنت الرسول ﷺ زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، والذي اعتبره النبي ﷺ من أهل بدر ، وضرب له بسهم من الغنائم ، لأنه لم يستطع أن يحضر بسبب مرض زوجته رقية <
٢٥	رمضان	قام عمير بن عدي رضي الله عنه بقتل عصماء بنت مروان اليهودية ، وكانت تعيب الإسلام ، وتؤذي النبي ﷺ وتحرض عليه ، وكان عمير رضي الله عنه أعمى فسماه الرسول ﷺ بعد قتلها عمير البصير

ي	ش	الحــــــــــــدث
٢٩	رمضان	فرض الله للمؤمنين زكاة الفطر ، قال عبد الله بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه "فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ" حسنه الألباني
١	شوال	خرج الرسول ﷺ إلى المصلى ، فصلى بهم صلاة العيد ، وكان ذلك أول خرجة خرجها بالناس إلى المصلى لصلاة العيد
أوائل		قام سالم بن عمير رضي الله عنه بقتل أبا عفك اليهودي ، وكان يحرض على الرسول ﷺ ويقول الشعر ، وكان سالم أحد البكائين وممن شهد بدراً
		غزا الرسول ﷺ لملاقاة بنو سليم وغطفان الذين تجمعوا لغزو المدينة فلما بلغ ماء كدر ، هرب العدو ، ولم يلق كيداً ، فغنم ٥٠٠ بعير ورجع به إلى المدينة ، وكان حامل اللواء فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه
١٥		نقض يهود بنو قينقاع العهد ، وذلك بكشفهم لامرأة مسلمة وبقتلهم الرجل الذي استنجدها ، فلما علم النبي ﷺ سار إليهم وأعطى اللواء لحمزة رضي الله عنه ، فحاصرهم ١٥ ليلة إلى هلال ذي القعدة
١	ذي القعدة	ثم قذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه ﷺ ، وأمر المنذر بن قدامة السلمي رضي الله عنه بربطهم ، فشفع فيهم رأس المنافقين ابن سلول ، فأجلاهم النبي ﷺ عن المدينة ، وغنم المسلمون أموالهم
بعد بدر بشهر		هاجرت زينب بنت الرسول ﷺ إلى المدينة ، وذلك أن النبي ﷺ فك أسر أبي العاص بن الربيع على أن يخلي سبيل زينب < ، فخلى سبيلها ، وأرسل ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار { ليأتيا بها

ي	ش	الحـــــــــــدث
٥	ذي الحجة	غزا الرسول ﷺ غزوة السويق ، بسبب إغارة أبو سفيان بن حرب ومعه ٢٠٠ مقاتل على ناحية العريض بالمدينة ، فخرج ﷺ بـ٢٠٠ صحابي لمطاردتهم ، فلم يدركوهم ، ووجدوا طعام السويق مبثوثًا في الطريق فعاد المسلمون به ، فسميت الغزوة بهذا الاسم ، ومكث ﷺ ١٥ ليلة في قرقرة الكدر ثم رجع المدينة
		توفي عثمان بن مظعون الجمحي رضي الله عنه ، بعد أن شهد بدراً ، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة ، وأول من دفن بالبقيع منهم
أواخر ٢ هـ		تزوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاطمة بنت الرسول ﷺ ، وأصدقها درعه الحطمية ، فكان هذا هو مهر بنت الرسول ﷺ

المرجع	المؤلف	الطبعة	المكان والناشر
الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ	سامي عبد الله المغلوث	الثالثة ، ١٤٢٥هـ	الرياض ، مكتبة العبيكان
الرحيق المختوم	صفي الرحمن المباركفوري	٢٠ ، ١٤٣٠هـ	مصر ، دار الوفاء
الأغصان الندية	أبي أسماء محمد بن طه	الثانية ، ١٤٣٣هـ	القاهرة ، دار ابن حزم
عيون الأثر	ابن سيد الناس	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار القلم
السيرة النبوية	علي محمد الصلابي	السابعة ، ١٤٢٩هـ	بيروت ، دار المعرفة
سبل الهدى والرشاد	محمد بن يوسف الصالحي الشامي	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار الكتب العلمية
البداية والنهاية	الحافظ ابن كثير	الأولى ، ١٤١٨هـ	دار هجـر

الحواشي

(١) ويقال لها أيضًا : غزوة ودان . ومعنى الغزوة : هي التي خرج فيها النبي ﷺ بنفسه ، سواء حارب فيها أم لم يحارب . بلغ عدد غزواته ﷺ : ٢٨ غزوة مع الحديبية وعمرة القضاء ، وقاتل في تسع منها .

(٢) بُوَاط : جبل من جبال جهينة يقرب من ينبع ، على أربع بُرُد من المدينة .

(٣) العُشيرة : من بطن ينبع .

(٤) قال الزرقاني : وتقدم في ودان أنه وادع بني ضمرة ، فلعلها تأكيد للأولى ، أو أن حلفاء بني مدلج كانوا خارجين عن بني ضمرة لأمر ما وبسببه حالفوا بني مدلج .

(٥) وفي هذه السرية سمي عبد الله بن جحش ﷺ أمير المؤمنين ، وهو أول من سمي بذلك .

(٦) القتيل : عمرو بن الحضرمي ، وهو أول قتيل في الإسلام . والأسيرين : عثمان بن عبد الله بن المغيرة والحكم بن كيسان ، وهما أول أسيرين في الإسلام . وأفلت نوفل أخو عثمان .

(٧) وعادوا بعد أن عزلوا من الغنائم الخمس ، وهو أول خمس كان في الإسلام .

(٨) توقف عنها النبي ﷺ لأنها كانت في شهر حرام ، وقد أنكر عليهم ما فعلوه ، واشتد تعنت قريش وإنكارهم فأنزل الله تعالى الآية ، ففرج الله عن المؤمنين ، وقسم النبي ﷺ الغنائم بعد أن عزل منها الخمس ، وذلك قبل أن يفرض الله الخمس من المغانم . انظر : عيون الأثر (١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٥) .

(٩) خرج إليها النبي ﷺ في الأصل يوم الاثنين ١٢ لاعتراض عيراً لقريش كانت بقيادة أبي سفيان ، ولكن أراد الله لهم خيراً أكثر من ذلك ، وذلك بوقوع المعركة في صبيحة يوم الجمعة ١٧ ، فنصرهم الله ، وعرفهم الله أنهم على الحق ، وأن أعداءهم على الباطل ، وأفرحهم الله بقتل بعض صناديد قريش الذين آذوا الله ورسوله ﷺ قال الله تعالى : { وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } الأنفال ٢٦ .

(١٠) آل عمران ١٢٣ .

قال الله تعالى :

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

آل عمران ١٣٩

السنة الثالثة من الهجرة

ي	ش	الحـــــــدث
ويقال ١٢ ربيع الأول	محرم	غزا الرسول ﷺ لملاقاة غطفان الذين تجمعوا لغزو المدينة بقيادة دعثور بن الحارث ، فلما بلغ ماء ذي أمر بناحية نجد ، هرب العدو وتفرقوا في الجبال ، ولم يلق كيداً ، وكان عدد المسلمين ٤٥٠ مقاتل
١٤	ربيـــــع الأول	بعث النبي ﷺ سرية بقيادة محمد بن مسلمة رضي الله عنه لقتل كعب بن أشرف اليهودي ، والذي آذى اللّه ورسوله وحرض المشركين ضد الرسول ﷺ فنجح محمد بن مسلمة ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم بقتله وجُرح الحارث بن أوس بن معاذ رضي الله عنه في رأسه ، فتفل عليه النبي ﷺ فشفي وبعد هذه الواقعة أصبح كل يهودي لا يأمن على نفسه
		عقد عثمان بن عفان رضي الله عنه على أم كلثوم بنت الرسول ﷺ بعد وفاة أختها رقية < ، وبنى بها في جمادى الآخرة
ويقال ٦ جمادى الأولى	ربيع الآخر	وقعت غزوة بحران بالفرع : علم المسلمون أن بنو سليم حشد قواتها لغزو المدينة ، فأسرع المسلمون بقيادة الرسول ﷺ لملاقاتهم بـ (٣٠٠ مقاتل) ، فهرب العدو وتفرقوا في الجبال ، فلم يلق المسلمون كيداً
١	جمادى الآخرة	بعث الرسول ﷺ سرية بقيادة زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى القردة (ماء من مياه نجد) لاعتراض عيراً لقريش ، وكان عليها أبو سفيان بن حرب فأصاب العير وما فيها ، وقدم بها إلى النبي ﷺ ، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميرا ، وأسر فرات بن حيان (دليل قريش) ثم أسلم
	شعبان	تزوج الرسول ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب { ، وكانت من قبل تحت خنيس بن حذافة السهمي <

ي	ش	الحدث
	رمضان	تزوج الرسول ﷺ أم المساكين زينب بن خزيمة الهلالية < ، وكانت من قبل تحت الطفيل بن حارث ، ثم أخوه عبيدة بن الحارث رضي الله عنه فاستشهد ببدر ، ثم تزوجها النبي ﷺ وأصدقها ٤٠٠ درهم
١٥	رمضان	ولد الحسن بن علي { في نصف شهر رمضان
٧ أو ١٥	شوال	**وقعت معركة أحد**[١] خالف الرماة أمر النبي ﷺ ، فاستغل المشركون ذلك وطوقوهم من الخلف ، وأنزلوا بهم خسائر بلغت ٧٠ شهيداً ، وجرح فيها الرسول ﷺ جراحات بالغة ، واستشهد عمه أسد اللّه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وحامل لوائه مصعب بن عمير رضي الله عنه[٢] (فاتح المدينة) ، وكان عدد المسلمين فيها (٧٠٠ مقاتل) ، بينما كان عدد المشركين (٣٠٠٠ مقاتل) بقيادة أبو سفيان بن حرب ، حيث قتل منهم (٢٣ مشركًا) قال اللّه تعالى : (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)[٣]
٨ أو ١٦	شوال	**وقعت غزوة حمراء الأسد** أراد الرسول ﷺ مطاردة المشركين حتى لا يفكروا في العودة ومداهمة المدينة ، فخرج معه كل من شهد أحد وزاد فيهم جابر بن عبد اللّه رضي الله عنه ودفع اللواء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فلما علم المشركون ذلك هربوا خائفين وفزعين ، حتى لا يصيبهم الأذى فتذهب سمعة انتصارهم عند قبائل العرب ، وكانوا بقيادة أبو سفيان بن حرب قال اللّه تعالى (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ) آل عمران ١٧٢

المرجع	المؤلف	الطبعة	المكان والناشر
الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ	سامي عبد الله المغلوث	الثالثة ، ١٤٢٥هـ	الرياض ، مكتبة العبيكان
الأغصان الندية	أبي أسماء محمد بن طه	الثانية ، ١٤٣٣هـ	القاهرة ، دار ابن حزم
عيون الأثر	ابن سيد الناس	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار القلم
صحيح الأثر وجميع العبر	محمد بن صامل السلمي	الأولى ، ١٤٣١هـ	جدة ، مكتبة روائع المملكة

الحواشـــــي

(١) ازداد المشركون غيظاً بما أصابهم ببدر ، واحتجزوا العير التي نجا بها أبو سفيان ، وجهزوا ألف بعير وجمعوا خمسين ألف دينار ، لقتال المسلمين ، وفي ذلك قال الله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ } الأنفال ٣٦ فبعث العباس بن عبد المطلب للنبي ﷺ الخبر ، فجهز النبي ﷺ ألف مقاتل ، وفي أحد انسحب عبد الله بن أبي بن سلول المنافق بثلث الجيش (٣٠٠ مقاتل) ، وبـ ٧٠٠ مقاتل انتصر المسلمون في أول المعركة وكاد المشركون أن ينسحبوا ، ولكن عندما رأوا سباق الرماة للغنائم ، ومخالفتهم لأمر الرسول ﷺ ، طوقهم خالد بن الوليد من الخلف ، فكانت الكارثة .

(٢) وحمل اللواء بعده علي بن أبي طالب ﷺ .

(٣) آل عمران ١٤٠

قال الله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾

الحشر ٢

السنة الرابعة من الهجرة

ي	ش	الحـــــــــــــدث
١	محرم	وفي هلالها بعث الرسول ﷺ أبا سلمة بن عبد الأسد رضي الله عنه بـ (١٥٠ رجلاً) إلى طليحة الأسدي الذي جمع الناس لغزو المدينة ، فلما أتى السرية تفرق أتباعه تاركين إبلهم وماشيتهم بيد المسلمين من هول المفاجئة
٥	محرم	بعث الرسول ﷺ عبد الله بن أنيس رضي الله عنه بنخلة أو بعرنة لقتل خالد بن سفيان الهذلي ، والذي جمع الناس لغزو المدينة ، فنجح رضي الله عنه في قتله ففرح به النبي ﷺ وأعطاه عصاً ليكون آية له يوم القيامة
	صفر	وقعت حادثة الرجيع المؤلم : بعث الرسول ﷺ عشرة رهط سرية عيناً وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ، فلقيهم ٢٠٠ من هذيل فقتلوا عاصماً وسبعة معه[١] ، وباعوا خبيب بن عدي[٢] وزيد بن الدثنة[٣] { لأهل مكة ، فقتلوهما
	صفر	وقعت حادثة بئر معونة : بعث الرسول ﷺ ٧٠ صحابياً بقيادة المنذر بن عمرو الساعدي رضي الله عنه إلى أهل نجد ليعلموهم أمور دينهم ، فلما وصلوا بئر معونة ، غدر بهم عامر بن الطفيل العامري ، فقتلوهم جميعاً[٤] إلا اثنين كعب بن زيد الأنصاري وعمرو بن أمية الضمري {
	ربيع الأول	وقعت غزوة بني النضير : نقض يهود بني النضير العهد مع المسلمين حينما هموا بإلقاء صخرة على الرسول ﷺ وهو في ديارهم لدفع دية رجلين مشركين[٥] فخرج الرسول ﷺ بـ(٢٠٠ مقاتل) وأعطى اللواء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وحاصروهم ١٥ ليلة ، فاستسلموا وطلبوا الإجلاء من المدينة[٦] ، وأنزل الله في شأنهم سورة الحشر

ي	ش	الحـــــــــــدث
أواخر	ربيع الآخر	توفيت أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية < [٧]، وكانت تدعى أم المساكين لرأفتها بهم ، وصلى عليها الرسول ﷺ ودفنها بالبقيع ، وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها
	جمادى الأولى	توفي عبد اللّه بن عثمان بن عفان ؓ من رقية بنت الرسول ﷺ ، وهو ابن ست سنين ، فصلى عليه النبي ﷺ ، ونزل في حُرته والده عثمان
٨ أو ٢٧	جمادى الآخرة	وفي ثمان خلون أو ثلاث بقين منها : توفي أبا سلمة عبد اللّه بن عبد الأسد المخزومي ؓ ، وهو ابن عمة الرسول ﷺ من برة بن عبد المطلب ، وأخوه من الرضاعة ارتضعا من ثويبة مولاة أبو لهب ، وقد مات ؓ من آثار جُرح جُرحَه في أحد
٥	شعبان	ولد الحسين بن علي بن أبي طالب { من فاطمة بنت الرسول ﷺ
في ليال بقين من	شوال	تزوج النبي ﷺ أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية < [٨]، وكانت من قبل تحت أبي سلمة عبد اللّه بن عبد الأسد المخزومي ؓ ، وهي أول ظعينة دخلت المدينة <
١	ذو القعدة	وقعت غزوة بدر الموعد : تنفيذاً للموعد الذي كان أبو سفيان قد اقترحه في أعقاب معركة أحد ، والتزام الرسول ﷺ بذلك ، فقد خرج الرسول ﷺ ومعه (١٥٠٠ مقاتل) وحمل لواءه علي بن أبي طالب ؓ فلما انتهى إلى بدر ، أقام ﷺ ينتظر أبو سفيان ثماني ليال ، ولكنه آثر الفرار إلى مكة ، وكان معه (٢٠٠٠ مقاتل) ، وذلك بحجة بأن هذا العام عام جدب وليس عام خصب ، ولم يحدث قتال بين الطرفين

المكان والناشر	الطبعة	المؤلف	المرجع
الرياض ، مكتبة العبيكان	الثالثة ، ١٤٢٥هـ	سامي عبد الله المغلوث	الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ
جدة ، مكتبة روائع المملكة	الأولى ، ١٤٣١هـ	محمد صامل السلمي	صحيح الأثر وجميل العبر
القاهرة ، دار ابن حزم	الثانية ، ١٤٣٣هـ	أبي أسماء محمد بن طه	الأغصان الندية
بيروت ، دار القلم	الأولى ، ١٤١٤هـ	ابن سيد الناس	عيون الأثر
القاهرة ، مؤسسة اقرأ	الأولى ، ١٤٢٨هـ	علي محمد الصلابي	غزوات الرسول ﷺ
بيروت ، دار الكتب العلمية	الأولى ، ١٤١٤هـ	محمد بن يوسف الصالحي الشامي	سبل الهدى والرشاد
بيروت ، مؤسسة الرسالة	الثالثة ، ١٤٠٥هـ	شمس الدين الذهبي	سير أعلام النبلاء

(١) استجاب الله لعاصم بن ثابت ﷺ يوم أصيب عندما قال : اللهم أخبر نبيك عنا ، فأخبر الله نبيه بهم ، وأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم وما أصيبوا ، وبعث ناسٌ من كفار قريش إلى عاصم حين حدِّثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف ، وكان ﷺ قد قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر ، فبعث الله عليه مثل الظُّلَّة من الدَّبر فحمته من رسلهم ، فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئاً . صحيح البخاري مع الفتح (٧ / ٤٤٤.٤٣٧)

(٢) قصة مقتله ﷺ : اشتراه بنو حارث بن عامر بن نوفل ، وكان خبيباً قد قتل الحارث بن عامر يوم بدر ، فمكث عندهم أسيراً ، حتى إذا أجمعوا على قتله ، استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها ، فأعارته قالت فغفلت عن صبي لي ، فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه ، فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذلك مني ، وفي يده الموسى ، فقال : أتخشين أن أقتله ؟! ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله . وكانت تقول : ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب ، لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما في مكة يومئذ ثمرة ، وإنه لموثق بالحديد ، وما كان إلا رزق رزقه الله ، فخرجوا من الحرم إلى التنعيم ليقتلوه ، فقال : دعوني أصلي ركعتين ثم انصرف إليهم بعد أن صلى ، فقال : لولا أن تروا أن مابي جزع من الموت لزدت ، فكان أول من سَنّ ركعتين عند القتل ، ثم قال : اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بددَا ، ولا تغادر منهم أحدا . ثم قال :

ولســـت أبـــالي حـــين أُقتـــلُ مســـلماً   علـــي أي شـــق كـــان لله مصـــرعي
وذلـــك فـــي ذات الإلـــه وإن يشـــأ   يبـــارك علـــى أوصـــال شـــلوٍ مُمَـــزَّع

ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله بعد أن رفعوه على خشبة . انظر : صحيح الأثر وجمل العبر ٢١٤

(٣) قصة مقتله ﷺ : اشتره صفوان بن أمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف ، وبعث به صفوان مع مولاه نسطاس إلى التنعيم ليقتلوه خارج الحرم ! فلما اجتمعت إليه قريش قبيل قتله ، قال له أبو سفيان : يا زيد ، أتُحب أن محمداً عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه وأنك في أهلك ؟ قال زيد : والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلي ، قال أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كَحُبِّ أصحاب محمدٍ محمداً . ثم قتله نسطاس . انظر : السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ١١١

(٤) وقد وصل خبرهم إلى رسول الله ﷺ من طريق الوحي ، فقال : " إن أصحابكم قد أصيبوا ، وإنهم سألوا ربهم فقالوا : ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ، ورضيت عنا ، فأخبرهم عنهم " صحيح البخاري

كان هؤلاء الأنصار ﭫ من خيرة الصحابة ، حيث كانوا يقومون الليل ، ويحتطبون بالنهار ، ويشترون بثمنه الطعام لفقراء الصحابة من أهل الصفة . فحزن عليهم رسول الله ﷺ والصحابة حزناً عظيماً ، وتزامنت هذه الحادثة مع التي قبلها (سرية الرجيع) وقنت ﷺ شهراً كاملاً ثلاثين صباحاً يدعو على رعل ، وذكوان وبني لحيان ، وعُصية ، ويقول : " عصية عصتِ الله ورسوله " . انظر : صحيح الأثر وجميل العبر ٢١٧

(٥) وهما رجلين من بني عامر بن كلاب ، قتلهما عمرو بن أمية الضمري ﭬ ثأراً بمن قتل ببئر معونة ، وهو في طريقه إلى المدينة ، ولم يكن يعلم ﭬ أن معهما أمان من رسول الله ﷺ ، فوداهما ﷺ بعد هذه الغزوة .

(٦) فوافقهم الرسول ﷺ على ذلك وقال لهم : " اخرجوا منها ولكم دماؤكم وما حملت الإبل إلا الحلقة – وهي الدروع والسلاح – " فرضوا بذلك . وقد تولى عملية إخراجهم محمد بن مسلمة .

(٧) وسبق ذكر زواجها من الرسول ﷺ في رمضان من السنة الثالثة للهجرة .

(٨) قالت < : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلاَّ أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا " قالت : فلما توفي أبو سلمة ، قلت : كما أمرني رسول الله ﷺ ، فأخلف الله لي خيراً منه رسول الله ﷺ . صحيح مسلم (٢١٦٦) ٣ / ٣٧ .

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾

الأحزاب ٩

السنة الخامسة من الهجرة

ي	ش	الحـــــــــــــدث
٢٥	ربيع الأول	**وقعت غزوة دومة الجندل : بلغ للنبي ﷺ أن أعراب الشمال بقيادة أكيدر بن عبد الملك تجيش الجيوش لقتال المسلمين ، وتعتدي على من يمر بأراضيها منهم ، فخرج ﷺ لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول في ألف لقتالهم ، فلما نزل بأرضهم تفرقوا ، ولم يلق كيداً**
٢٠	ربيع الآخر	**وفي عشر ليال بقين منها : رجع النبي ﷺ من غزوة دومة الجندل إلى المدينة ، وذلك بعد أن بث السرايا وفرقها ولم يصب منهم أحد وأيضاً بعد أن وادع عيينة بن حصن الفزاري أن يرعى بتغلمين وما والاها إلى المراض وكانت بلاده قد أجدبت**
٢	شعبان	**وقعت غزوة بنو المصطلق** **بلغ للنبي ﷺ أن الحارث بن ضرار يجمع قومه لغزو المدينة ، فخرج ﷺ بـ(٧٠٠ مقاتل) ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وراية الأنصار إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه ، فأغار عليهم عند ماء المريسع ، فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم ، وأصاب يومئذ جويرية بنت الحارث**
	شعبان	**أعتق الرسول ﷺ جويرية بنت الحارث وتزوجها ، فأطلق الصحابة رضي الله عنهم أسراهم ، وقالوا : أصهار الرسول ﷺ ! فأسلم أبوها الحارث وقومه بنو المصطلق بسبب ذلك [1]**
	شعبان	**وفي أثناء رجوع النبي ﷺ إلى المدينة أنزل الله سبحانه سورة المنافقين**
	شعبان	**وقعت حادثة الإفك[2] : افترى رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول في عرض أمنا عائشة < ، واستمرت صابرة في محنتها شهراً كاملاً**

ي	ش	الحـــــــــــــدث
بعد شهر كامل	رمضان	احتبس الوحي عن النبي ﷺ في شأن حادثة الإفك شهراً كاملاً ثم أنزل الله ببراءة أم المؤمنين عائشة < فاضحاً المنافقين الذين تطاولوا على عرض رسول الله ﷺ قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ النور : ١١
٢٣ أو[٣] ٢٩	شوال	**وقعت غزوة الخندق** قام زعماء اليهود بتأليب بعض القبائل العربية ضد الرسول ﷺ فتحزبت من قريش وغطفان (١٠٠٠٠ مقاتل) بقيادة أبو سفيان بن حرب لقتال المسلمين ، فبلغ ذلك للنبي ﷺ ، فاستشار أصحابه ﵃ فأشار إليه سلمان الفارسي ﵁ بحفر الخندق ، فاجتمع لذلك (٣٠٠٠ مقاتل) ، وحاصر المشركون الخندق وحاولوا اقتحامها لكنهم فشلوا ونقض يهود بنو قريظة العهد فأحاطوا بالمسلمين من الخلف ، فاشتد البلاء للمسلمين واستمرت نحو شهر ، ثم أنزل الله نصره للمؤمنين
٢٣	ذي القعدة	وفي يوم الأربعاء لسبع بقين منها : بعث الله للمشركين ريحاً شديداً وأنزل الملائكة يزلزلونهم ، ويلقون في قلوبهم الرعب ، فانهزم الأحزاب وانسحبوا [٤] ، قال الله تعالى : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ الأحزاب ٢٥
		وقعت غزوة بني قريظة انصرف النبي ﷺ بعد الخندق إلى المدينة ، فأتاه جبريل ؈ [٥] يأمره بالخروج إلى يهود بني قريظة ، وذلك بسبب نقضهم للعهد وتحالفهم مع الأحزاب ، فحاصرهم النبي ﷺ (٢٥ ليلة)[٦]

ي	ش	الحـــــدث
١٨	ذي القعدة	ثم استسلموا ونزلوا على أن يحَكِّم فيهم النبي ﷺ سعد بن معاذ رضي الله عنه فحكم فيهم ، بأن تقتل رجالهم ، وتسبى ذراريهم ، وتقسم أموالهم فأقره رسول الله ﷺ ، وقال : (قضيت بحكم الله) ، فحكم بالإعدام على (٤٠٠ يهودي)[٧]، ولم ينجوا منهم إلا من وفاء بعهده و دخل الإسلام ثم أنزل الله في شأنهم آيتين من سورة الأحزاب (٢٦ ـ ٢٧)
		توفي رئيس الأوس سعد بن معاذ رضي الله عنه من إصابة أصيب به يوم الخندق[٨]، فاهتز بموته عرش الرحمن ، وكان قد أسلم على يد مصعب بن عمير (فاتح المدينة) رضي الله عنه ، وبإسلامه أسلم قومه ، توفي وعمره (٣٧ سنة) ، وصلى عليه الرسول ﷺ ، ودفن بالبقيع
		بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن عتيك رضي الله عنه في سرية لقتل أبا رافع سلام بن أبي الحقيق اليهودي بخيبر ، وكان ممن حزب الأحزاب ، فنجح عبد الله في قتله ، ورجع إلى المدينة ، وبشر النبي ﷺ بذلك

المرجع	المؤلف	الطبعة	المكان والناشر
الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ	سامي عبد الله المغلوث	الثالثة ، ١٤٢٥هـ	الرياض ، مكتبة العبيكان
صحيح الأثر وجميل العبر	محمد صامل السلمي	الأولى ، ١٤٣١هـ	جدة ، مكتبة روائع المملكة
الأغصان الندية	أبي أسماء محمد بن طه	الثانية ، ١٤٣٣هـ	القاهرة ، دار ابن حزم
عيون الأثر	ابن سيد الناس	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار القلم
غزوات الرسول ﷺ	علي محمد الصلابي	الأولى ، ١٤٢٨هـ	القاهرة ، مؤسسة اقرأ
سير أعلام النبلاء	شمس الدين الذهبي	التاسعة ، ١٤١٣هـ	بيروت ، مؤسسة الرسالة
الرحيق المختوم	صفي الرحمن المباركفوري	٢٠ ، ١٤٣٠هـ	مصر ، دار الوفاء

(١) عَنْ عَائِشَةَ < قَالَتْ : وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ أَوِ ابْنِ عَمٍّ لَهُ ، فَكَاتَبَتْ عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَتِ امْرَأَةً مَلاَّحَةً تَأْخُذُهَا الْعَيْنُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ < : فَجَاءَتْ تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ في كِتَابَتِهَا ، فَلَمَّا قَامَتْ عَلَى الْبَابِ فَرَأَيْتُهَا كَرِهْتُ مَكَانَهَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيَرَى مِنْهَا مِثْلَ الَّذِى رَأَيْتُ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ :أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ أَمْرِى مَا لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ وَإِنِّي وَقَعْتُ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَإِنِّي كَاتَبْتُ عَلَى نَفْسِى فَجِئْتُكَ أَسْأَلُكَ في كِتَابَتِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فَهَلْ لَكِ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ؟» ، قَالَتْ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أُؤَدِّى عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ » ، قَالَتْ : قَدْ فَعَلْتُ ، قَالَتْ : فَتَسَامَعَ – تَعْنِى النَّاسَ – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ فَأَرْسَلُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْي ، فَأَعْتَقُوهُمْ ، وَقَالُوا : أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَمَا رَأَيْنَا امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا أُعْتِقَ في سَبَبِهَا مِائَةُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِى الْمُصْطَلِقِ . رواه أبو داود وحسنه الألباني

(٢) انظر القصة الكاملة : صحيح البخاري (٤١٤٢) ، كتاب : المغازي ، باب : حديث الإفك . وانظر أيضاً : الأغصان الندية لأبي أسماء ٢٧٩ ـ ٢٨٤ .

(٣) ذكر ابن سيد الناس في عيون الأثر نقلاً عن ابن سعد ٢ / ٤٦ : وانصرف رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة . وذكر ابن سعد في الطبقات ٢ / ٧٣ بإسناد رجاله ثقات : دام الحصار أربعاً وعشرين ليلة . فإذا كانت انصراف الرسول ﷺ يوم الأربعاء ٢٣ أو ٢٤ من ذي القعدة ، فيكون بذلك بداية الحصار يوم الاثنين ٢٩ أو ٣٠ من شوال ، فيكون بذلك ٢٤ ليلة والله أعلم . وإذا كان شهراً كما ذكره ابن قيم ، فيكون بذلك بداية الحصار يوم الثلاثاء ٢٣ أو ٢٤ من شوال ، فيكون بذلك شهراً كاملاً والله أعلم .

(٤) عَنْ عَلِيٍّ بن أبي طالب ﷺ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَلأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا شَغَلُونَا ، عَنِ الصَّلاَةِ الْوُسْطَى حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ " متفق عليه . ثم استمر النبي ﷺ في دعائه على المشركين والأحزاب . فَقَالَ : " اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، سَرِيعَ الْحِسَابِ ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ " فاستجاب الله دعاء نبيه ﷺ عليهم ، فأرسل عليهم ريحاً شديداً ...فلما انسحبوا . قال النبي ﷺ للصحابة ﷺ " الآنَ نَغْزُوهُمْ ، وَلاَ يَغْزُونَنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ " صحيح البخاري . انظر: الأغصان الندية ٢٩٣ ـ ٢٩٦ .

(٥) انصرف النبي ﷺ من الخندق في الصبح ، ووضع سلاحه واغتسل ، فجاءه جبريل عليه السلام عند الظهر وهو ينفض رأسه من الغبار ، فقال : قد وضعت السلاح ؟ والله ما وضعناه ، فاخرج إليهم ، قال النبي ﷺ : "فأين" فأشار إلى بني قريظة ، فخرج النبي ﷺ إليهم ، وحث الصحابة على سرعة اللحاق به ، حتى قال لهم ﷺ : " لا يصلين أحدٌ العصر إلا في بني قريظة " فأدرك بعضهم العصر في الطريق ، وقال بعضهم : لا نصلي حتى نأتيها ، وقال بعضهم : بل نصلي لم يرد منا ذلك ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف واحداً منهم . متفق عليه انظر : الأغصان الندية لأبي أسماء ٢٩٦ ، وانظر أيضاً : الرحيق المختوم لمباركفوري ٢٧٨

(٦) أي أنه استمر حصارهم من يوم الأربعاء ٢٣ أو ٢٤ من ذي القعدة إلى يوم السبت ١٨ من ذي الحجة .

(٧) وكان ممن أعدم : رئيس بني النضير حيي بن أخطب ، ورئيس بني قريظة كعب بن أسد ، وقُتل من نسائهم امرأة واحدة ؛ وكانت قد طرحت الرَّحى على خلاد بن سويد فقتله ، فقتلت لأجل ذلك .

(٨) رمي بسهم قطع منه الأكحل ، رماه حبان بن العرقة ، فضرب له النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب فقال سعد رضي الله عنه : اللَّهُـمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئاً فَأَبْقِنِي لَهَا ، فَإِنَّهُ لاَ قَوْمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُجَاهِدَهُم فِيْكَ مِنْ قَوْمٍ آذَوْا نَبِيَّكَ وَكَذَّبُوْهُ وَأَخْرَجُوْهُ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْننا وَبَيْنَهُم ، فَاجْعَلْهَا لِي شِهَادَةً، وَلاَ تُمِتْنِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ . فاستجاب الله له ، فأقر عينه من بني قريظة ، ورزقه الشهادة . انظر : سير أعلام النبلاء ١ / ٢٤١ . وانظر أيضاً : غزوات الرسول ﷺ للصلابي ٢١٨

قال الله تعالى :

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾

الفتح ١٨

السنة السادسة من الهجرة

ي	ش	الحــــــــــــدث
١٠	محرم	بعث الرسول ﷺ محمد بن مسلمة رضي الله عنه بـ(٣٠ رجلاً) إلى القرطاء ، وهم بطن من بني أبي بكر بن كلاب ، فانتصر عليهم ، وغنم أنعامهم وأتوا بثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة أسيراً إلى المدينة ، فأطلقه الرسول ﷺ ، فأسلم وحسن إسلامه[1] ، وقد استغرقت السرية (١٩ليلة)
	ربيع الأول	بعث الرسول ﷺ عكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه بـ(٤٠ رجلاً) إلى الغمر ونذر القوم بهم فهربوا ، فوجدوا ٢٠٠ بعير ، وساقوها إلى المدينة
١	ربيع الآخر	بعث الرسول ﷺ محمد بن مسلمة رضي الله عنه بـ(١٠ رجلاً) إلى بني ثعلبة وبني عوال بذي القصة ، فكمن القوم لهم حتى ناموا ، فما شعروا إلا بالقوم ، فقتل أصحاب محمد بن مسلمة رضي الله عنه وأفلت هو جريحاً
٢٨		ولليلتين بقيتا : بعث الرسول ﷺ أبا عبيدة بن الجرح في (٤٠ رجلاً) إلى بني محارب وثعلبة وأنمار بذي القصة ، فهرب القوم ، وأسروا رجلاً واحداً ، فأسلم ، وأخذوا أنعامهم ، وساقوها إلى المدينة
		بعث الرسول ﷺ زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى بني سُليم بالجموم ، فأصاب نعماً وشاءً ، وأسر جماعة من المشركين
	جمادى الأولى	وقعت غزوة بني لحيان : خرج الرسول ﷺ في (٢٠٠ مقاتل) لتأديب بنو لحيان الذين غدروا بأصحاب الرجيع ، فلما سمعوا بقدوم المسلمين تفرقوا في الجبال ، فأقام الرسول ﷺ يومين في ديارهم وبعث السرايا ، فلم يقدروا عليهم ، فسار إلى عسفان ، فبعث عشرة فوارس إلى كراع الغميم لتسمع به قريش ، ثم رجع إلى المدينة

ي	ش	الحـــــــــــــــدث
	جمادى الأولى	**بعـث الرسـول ﷺ زيـد بـن حارثـة ؓ في (١٧٠راكبـاً) إلى العـيص لاعتراض عيراً لقريش ، فأخذوها وما فيها ، وأسروا ناساً ممـن كـان في البعير منهم أبو العاص بن ربيع ، وقدم بهم المدينة ، فاستجار أبـو العاص بزينب بنت الرسول ﷺ فأجارته ، ورد عليه ما أخذ منه**
	جمادى الآخرة	**بعـث الرسـول ﷺ زيـد بـن حارثـة ؓ في (١٥رجـلاً) إلى بنـي ثعلبـة بالطرف ، فهربت الأعراب ، وخافوا أن يكـون الرسـول ﷺ سـار إلـيهم فأصاب من نعمهم (٢٠ بعيراً) ، وغاب أربع ليال**
	رجب	**بعـث الرسـول ﷺ زيـد بـن حارثـة ؓ في (١٢رجـلاً) إلى وادي القـرى لاستكشاف حركات العدو إن كانت هناك ، وقيل أنه خـرج بتجارة إلى الشام ، فلقيه ناس من فزارة ، فقتلوا تسعة ، وحمـل زيـد جريحـاً مـن بينهم ، وقيل غير ذلك**
	شعبان	**بعث الرسول ﷺ عبد الرحمن بن عوف ؓ إلى ديار بني كلـب بدُومـة الجندل ، وقال له " إن أطاعوك، فتزوَّج ابنةَ ملكهـم " ، فأسـلم القـوم وتزوج عبد الرحمن ؓ تُماضـر بنـت الأصـبغ ، وهـي أم أبـي سـلمة وكان أبوها رأسهم وملكهم ، وكان نصرانياً ، فأسلم**
		بعث الرسول ﷺ علي بن أبي طالب ؓ في (١٠٠رجل) إلى بني سعد بن بكـر بفـدك ، وذلـك أنهـم أرادوا أن يمـدوا يهـود خيـبر ، فأغـاروا عليهم ، فهربوا بالظعن وعلى رأسهم وبر بن عُليم ، فغـنم علـي ؓ (٥٠٠ بعير) و (٢٠٠٠ شاة) ، فعزل علي صفي رسـول اللّٰه ﷺ لقوحـاً تدعى الحقدة ، ثم عزل الخمس ، وقسم سائر الغنائم على أصحابه

ي	ش	الحـــــــــدث
	رمضان	بعث الرسول ﷺ أبو بكر الصديق ﵁ إلى بني فزارة بوادي قرى والذين أرادوا اغتيال النبي ﷺ ، فأغار عليهم أبو بكر ﵁ فقتل من قتل ، وسبى من سبى ، وقتل زيد بن حارثة ﵁ أم قرفة بسبب عداوتها للنبي ﷺ ، وسبى سلمة بن الأكوع بنتها ، فاستوهبها منه الرسول ﷺ ، وفدى بها أسرى من المسلمين بمكة
		أجدبت المدينة وشكا الناس لرسول اللّه ﷺ فاستسقى بهم فنزل المطر
	شوال	بعث الرسول ﷺ عبد اللّه بن رواحة ﵁ في (٣٠ رجلاً) إلى أسير بن رزام اليهودي ، والذي جمع غطفان لحرب الرسول ﷺ ، فقتله عبد اللّه بن أنيس الجهني ﵁ ، وانتصر ابن رواحة ومن معه على جنده ، ولم يصب من المسلمين أحد ، ورجعوا إلى المدينة سالمين
		بعث الرسول ﷺ كُرز بن جابر الفهري ﵁ في (٢٠ رجلاً) إلى العُرَنيِّين الذين قتلوا راعي الرسول ﷺ ، واستاقوا الإبل ، فأدركهم كرز ﵁ فأمر بهم فسمر أعينهم ، وقطعوا أيديهم ، وتُركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم ، وكان جزاء غدرهم ، وكفرهم بعد إسلامهم
قبيل صلح الحديبية على الأرجح		بعث الرسول ﷺ أبو عبيدة بن الجراح ﵁ في (٣٠٠ راكب) لرصد عيراً لقريش ، فأقاموا نصف شهر ينتظرون العير ، فأصابهم جوع شديد ، فأكلوا الخبط ، فسميت السرية بسرية الخبط ، فألقى اللّه لهم دابة من البحر ، يقال لها : العنبر ، فأكلوا منها نصف شهر ، وادهنوا منها ، وأتوا بها للنبي ﷺ بالمدينة ، وسميت هذه السرية أيضاً بسرية سيف البحر

ي	ش	الحـــــــــــدث
١	ذي القعدة	**وقعت صلح الحديبية** **رأى الرسول ﷺ في منامه أنه يدخل وأصحابه ﷺ المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين ، وأخبرهم بنية العمرة ، فخرج ﷺ ومعه (١٤٠٠ معتمر) في يوم الاثنين لهلال ذي القعدة ، وساق الهدي أمامه ، واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي ، فمنعت قريش المسلمين من دخول مكة ، فحدثت بيعة الرضوان ، وذلك أنه أشيع للمسلمين بأن عثمان بن عفان رضي الله عنه قتل ، فبايع الرسول ﷺ المسلمين على الموت ، فبلغ ذلك لقريش ففاوضوا النبي ﷺ ، وانتهت المفاوضة بصلح الحديبية[٢] ، وكان إقامته ﷺ فيها (٢٠ يوماً)**
بعد الحديبية	ذي الحجة	**وفي أثناء رجوع النبي ﷺ إلى المدينة نزلت إليه سورة الفتح بضجنان (جبل قريب من مكة) ، فهنأه جبريل عليه السلام ، وهنأه المسلمون ، وعلموا أن بنود صلح الحديبية كانت في صالحهم ، وأن الله سماه بالفتح المبين ورجع النبي ﷺ إلى المدينة مستبشراً فرحاً ، وكان غيبته شهر ونصف**

المرجع	المؤلف	الطبعة	المكان والناشر
أطلس سيرة الرسول ﷺ	سامي عبد الله المغلوث	الثالثة ، ١٤٢٥هـ	الرياض ، مكتبة العبيكان
الأغصان الندية	أبي أسماء محمد بن طه	الثانية ، ١٤٣٣هـ	القاهرة ، دار ابن حزم
عيون الأثر	ابن سيد الناس	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار القلم
السيرة النبوية	علي محمد الصلابي	السابعة ، ١٤٢٩هـ	بيروت ، دار المعرفة
الرحيق المختوم	صفي الرحمن المباركفوري	٢٠ ، ١٤٣٠هـ	مصر ، دار الوفاء
سبل الهدى والرشاد	محمد بن يوسف الصالحي الشامي	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار الكتب العلمية
أطلس أبو بكر الصديق رضي الله عنه	سامي عبد الله المغلوث	الأولى ، ١٤٢٥	الرياض ، مكتبة العبيكان

(١) قصة إسلامه : عن أبي هريرة ﷺ قال : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ ، سيد أهل اليمامة فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : " مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ " فَقَالَ : عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تعط مِنْهُ مَا شِئْتَ ، فتركه النبي ﷺ حتى كان بعد الغد ، فَقَالَ : " مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ " قال ما قلت لك ... ، فتركه الرسول ﷺ حتى كان بعد الغد ، فَقَالَ : " مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ " فقال : عندي ما قلت لك ... ، فقال ﷺ : " أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ " فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلاَدِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي ، وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ ، فَمَاذَا تَرَى ؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ : أَصَبَوْتَ ؟ فقَالَ : لاَ ، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَلاَ وَاللَّهِ لاَ يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ . متفق عليه . انظر : الأغصان الندية ٣٠٩

(٢) وقد تم الصلح على البنود التالية :

١. تضع الحرب أوزارها بين المسلمين وقريش مدة عشر سنين ، يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض .

٢. أنه من أتى رسول الله ﷺ من قريش بغير إذن وليه يرده على قريش ، ومن أتى قريشاً ممن مع رسول الله ﷺ لم يردوه عليه .

٣. أنه أمن أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش دخل فيه .

٤. أن يرجع المسلمون هذا العام دون أن يدخلوا مكة على أن يأتوها معتمرين العام القادم .

وبعد الصلح نحر النبي ﷺ بدنه وحلق شعره ، فنحر المسلمون أبدانهم وحلقوا شعورهم

ودعا رسول الله ﷺ للمحلقين ثلاثاً بالمغفرة وللمقصرين مرة

قال الله تعالى :

﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾

الفتح ٢٠

السنة السابعة من الهجرة

ي	ش	الحـــــــــــــــدث
١	محرم	وفي غرة محرم أرسل رسول الله ﷺ كتباً إلى ملوك العالم يدعوهم فيها إلى الإسلام وختم الكتب ، بمحمد رسول الله ، وبعث (٦ نفر)
قبل خيبر بثلاثة أيام		وقعت غزوة ذي قرد : أغار عبد الرحمن بن عيينة الفزاري على لقاح النبي ﷺ بالغابة ، وقتل راعيه ، فخرج الرسول ﷺ بـ(٥٠٠ مقاتل) وأعطى اللواء للمقداد بن الأسود رضي الله عنه ، فقتل أبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه عبد الرحمن الفزاري ، وخلصوا الإبل المسروق ، وفر المشركون بعد مطاردة المسلمين لهم ، ولحقهم سلمة بن الأكوع رضي الله عنه عند ماء ذو قرد فأرشقهم بسهامه ، ففروا خائفين فزعين ، قال النبي ﷺ : (كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة ، وخير رجّالتنا سلمة)
خرج ﷺ في بقية محرم		**وقعت غزوة خيبر** أراد الرسول ﷺ تصفية خطر يهود خيبر الذي أصبح يهدد أمن المسلمين ، واستجابة لوعد الله بالظفر بهم ، فاستخلف على المدينة سباع بن عرفطة رضي الله عنه ، وخرج إلى خيبر بـ(١٥٠٠ مقاتل) ، وأعطى اللواء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فهرب اليهود إلى حصونهم ، وكان عددهم (١٠٠٠٠ يهودي) ، وقتل علي رضي الله عنه قائدهم مرحب اليهودي وسقطت حصونهم الثمانية بأيدي المسلمين ، فغنم المسلمون غنائم كثيرة ، وسبيت النساء والذراري منهن صفية بنت حيي بن أخطب واستشهد من المسلمين (٢٣ رجلاُ) ، وقتل من اليهود (٩٣ يهودياً) قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه (ما شبعنا حتى فتحنا خيبر)

ي	ش	الحدث
	محرم	أعتق النبي ﷺ صفية بنت حيي بن أخطب < وتزوجها بعدما أسلمت ، وكانت صداقها عتقها ، وبنى بها بالصهباء
		وفي خيبر : حرمت لحوم الحمر الأهلية ، وربا الفضل ، والمتعة بالنساء وحرمت وطء السبايا الحوامل ، وأحل لهم أكل لحوم الخيل
		قدم على رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب مع مهاجري الحبشة ومعه الأشعريين وعلى رأسهم أبو موسى الأشعري ، وأبو هريرة رضي الله عنهم
		تزوج النبي ﷺ أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان < ، وكانت من قبل تحت عبيد الله بن جحش ، فارتد وتنصر في الحبشة ، فبعث النبي ﷺ من يخطبها له ، وقدمت مع وفد جعفر ، فابتنى بها ﷺ بعد خيبر
		صالح يهود فدك ووادي القرى وتيماء النبي ﷺ على إخراج نصف أموالهم ، فكانت جميعها فيئًا بين المسلمين ، ما عدا فدك كانت خالصة للنبي ﷺ ، فكان يصرف ما يأتيه منها على أبناء السبيل
بعد فتح خيبر	صفر	بعث الرسول ﷺ أبان بن سعيد بن العاص رضي الله عنه إلى نجد لإرهاب الأعراب وهو بخيبر ، فقضى أبان رضي الله عنه واجبه ، وقدم إلى النبي ﷺ بعد فتح خيبر
	ربيع الأول	وقعت غزوة ذات الرقاع[1] : جهز بنو محارب وبنو ثعلبة من غطفان لقتال المسلمين ، فخرج الرسول ﷺ بـ(٤٠٠ مقاتل) ، واستخلف على المدينة أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ، اقترب المسلمون من جموع غطفان دون أن يقع قتالاً بين طرفين ، فخاف المسلمون مباغتة العدو ، فصلى بهم الرسول ﷺ صلاة الخوف ، وشعرت غطفان بقوة المسلمين فلم تجترئ أن ترفع رأسها بعد ذلك ، بل استكانت شيئًا فشيئًا حتى أسلمت

ي	ش	الحــــــــــــدث
١٠	جمادى الأولى	قُتِل كسرى على يد ابنه شيرويه ، بدعوة النبي ﷺ عليه ، وسببها أن الرسول ﷺ أرسل له عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه رسولاً يدعوه إلى الإسلام ، فمزق رسالته ، فبلغ ذلك للنبي ﷺ فقال (مزق الله ملكه) فسمع بذلك باذان ملك اليمن ، فأسلم ، وأسلم من معه من أهل فارس
〃	جمادى الآخرة	بعث الرسول ﷺ زيد بن حارثة رضي الله عنه في (٥٠٠ رجل) إلى جذام بحسمى وذلك بسبب قطعهم لطريق دحية الكلبي رضي الله عنه عند رجوعه من عند قيصر ، نجح زيد رضي الله عنه بقتل الهنيد الجذامي ، وسبى أموالهم وذراريهم
	شعبان	بعث الرسول ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى بني كلاب بنجد ، وذلك لأنهم اتحدوا ضد المسلمين مع بني محارب وأنمار ، فكان النصر حليف المسلمين بعدما أسروا وقتلوا أعداداً كبيراً من العدو
		بعث الرسول ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في (٣٠ رجلاُ) إلى عجز هوازن بتربة ، فأتى الخبر هوازن فهربوا ، فلم يلق كيداُ ، فرجع إلى المدينة
		بعث الرسول ﷺ بشير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه في (٣٠ رجلاً) إلى بني مرة بفدك ، فخرج إليهم واستاق الشاة والنعم ، ثم أدركه الطلب فرموهم بالنبل حتى فني نبل بشير وأصحابه ، فقتلوا جميعاً إلا بشير ، فأقام عند يهود حتى برأت جراحه ، ثم رجع إلى المدينة
	رمضان	بعث الرسول ﷺ غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه في (١٣٠رجلاً) إلى بني عُوال وبني عبد بن ثعلبة ، فقتلوا رؤساءهم ، واستاقوا نعماً وشاءً
		وفي هذه السرية : قتل أسامة بن زيد رضي الله عنه نهيك بن مرداس بعد أن قال : لا إله إلا الله ، فلما قدموا ، وأخبر النبي ﷺ ، فكبر عليه ، وعاتبه

ي	ش	الحـــــــدث
	شوال	بعث الرسول ﷺ بشير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه في (٣٠٠ رجل) إلى يمن وجبار ، وذلك أن عيينة بن حصن الفزاري واعد غطفان بالجناب لمهاجمة المدينة ، فلما بلغهم مسير بشير رضي الله عنه هربوا ، فأصاب بشيراً نعماً كثيراً ، وأسر منهما رجلين ، فقدما بهما إلى النبي ﷺ فأسلما
١	ذي القعدة	**عمرة القضاء**[3] لما أهل هلال ذي القعدة : أمر النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم بأن يتجهزوا للعمرة ، فخرج معه ﷺ (٢٠٠٠ معتمر) ، واستخلف على المدينة أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ، وجعل مقدمته (٢٠٠ فارس) بقيادة محمد بن مسلمة رضي الله عنه تحسباً لكل طارئ ، وجعلهم خارج مكة ، فأدى المسلمون العمرة بكل أمن وطمأنينة وقوة وهيبة للأعداء ، وكانت قريش تنتظر خارج مكة ثلاثة أيام ، فكانت هذه العمرة هي وعد الله عز وجل ، قال الله تعالى : (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا) الفتح ٢٧
بعد عمرة القضاء		تزوج الرسول ﷺ ميمونة بنت الحارث الهلالية[4] ، وكانت تحت أبو رهم بن عبد العزى ، وبعد وفاته ، زوجها العباس لابن أخيه النبي ﷺ وأصدقها عنه (٤٠٠ درهم) ، وهي آخر من تزوجها النبي ﷺ
	ذي الحجة	بعث الرسول ﷺ الأخرم بن أبي العوجاء السلمي رضي الله عنه في (٥٠ رجلاً) إلى بني سليم ، ليدعوهم إلى الإسلام ، فأبوا أن يسلموا ، وترامـوا بالنبال حتى قتل عامتهم ، وجرح ابن أبي العوجاء رضي الله عنه ، ثم تحامل حتى قدموا إلى النبي ﷺ بالمدينة في أول يوم من صفر سنة ثمان

المرجع	المؤلف	الطبعة	المكان والناشر
زاد المعاد	ابن قيم الجوزية	الأولى ، ١٤٢٧هـ	الرياض ، مكتبة مصطفى البان
الأغصان الندية	أبي أسماء محمد بن طه	الثانية ، ١٤٣٣هـ	القاهرة ، دار ابن حزم
عيون الأثر	ابن سيد الناس	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار القلم
السيرة النبوية	علي محمد الصلابي	السابعة ، ١٤٢٩هـ	بيروت ، دار المعرفة
غزوات الرسول ﷺ	علي محمد الصلابي	الأولى ، ١٤٢٨هـ	القاهرة ، مؤسسة اقرأ
الرحيق المختوم	صفي الرحمن المباركفوري	٢٠ ، ١٤٣٠هـ	مصر ، دار الوفاء
سبل الهدى والرشاد	محمد بن يوسف الصالحي الشامي	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار الكتب العلمية
الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ	سامي عبد الله المغلوث	الثالثة ، ١٤٢٥هـ	الرياض ، مكتبة العبيكان
أطلس أبو بكر الصديق رضي الله عنه	سامي عبد الله المغلوث	الأولى ، ١٤٢٥هـ	الرياض ، مكتبة العبيكان
أطلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه	سامي عبد الله المغلوث	الأولى ، ١٤٢٦هـ	الرياض ، مكبة العبيكان
هذا الحبيب ﷺ يا محب	أبو بكر جابر الجزائري	الرابعة ، ١٤١٠هـ	جدة ، مكتبة السوادي للتوزيع

الحواشي

(١) وفي هذه الغزوة نزلت آية التيمم : عَنْ عَائِشَةَ < قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ ، أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ ، انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْتِمَاسِهِ ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، فَأَتَى النَّاسُ إلى أبي بكر الصديق ، فَقَالُوا : أَلاَ تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ رَسُولِ اللهِ ﷺ والنَّاسِ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ فَقَالَ حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فقَالَتْ عائشة : فَعَاتَبَنِي أبو بكر وَقَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ، فَلاَ يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلاَّ مَكَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي ، فقام رَسُولُ اللهِ ﷺ حين أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ ، فَتَيَمَّمُوا ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ . متفق عليه . انظر : الأغصان الندية لأبي أسماء ٣٩٦

(٢) ذكر أهل السير أنها كانت في السنة السادسة للهجرة ، وقد ذكر ابن قيم رحمه الله في زاد المعاد ٣ / ٦٣٧ في شأن هذه السرية : وهذا بعد الحديبية بلا شك . وذهبت لرأيه ؛ لأن النبي ﷺ أرسل الرسل إلى ملوك الأرض بعد أن صالح قريش في الحديبية . ولهذا وضعته من ضمن أحداث السنة السابعة والله أعلم .

(٣) وتسمى أيضا هذه العمرة : عمرة القضاء : لأنها كانت قضاء عن عمرة الحديبية .

وعمرة الصلح : لأنه اتفق عليها في صلح الحديبية .

وعمرة القصاص : قال السهيلي : تسميتها عمرة القصاص أولى ؛ لأن هذه الآية نزلت فيها : { الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ } البقرة ١٩٤ . انظر إلى هامش : الأغصان الندية لأبي أسماء ٤٠٢

(٤) عن ميمونة < قالت : تزوجني رسول الله ﷺ ونحن حلالان بسرف . أخرجه مسلم (١٤١١)

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

الفتح ١

السنة الثامنة من الهجرة

ي	ش	الحدث
١	صفر	وفي هلال صفر : أسلم عمرو بن العاص على يد النجاشي في الحبشة ثم خرج مهاجراً إلى المدينة ، وفي الطريق التقى بخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة مهاجرين إلى المدينة ، فقدموا جميعاً إلى النبي ﷺ وبايعوه على الإسلام ، فرضي الله عنهم أجمعين
		بعث الرسول ﷺ غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه إلى بني ملوح بالكديد فأغاروا عليهم ليلاً ، فقتلوا من قتلوا ، وساقوا النعم ، فأتاهم جيش كبير من العدو ، حتى إذا قرب من المسلمين ، أقبل سيل عظيم حال بين الفريقين ، وكان بينهما بطن الوادي ، فنجح السرية في الانسحاب
		بعث الرسول ﷺ غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه في (٢٠٠ رجل) إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد رضي الله عنه بفدك ، وخرج معه أسامة بن زيد وعلبة بن زيد الحارثي ، فأصابوا منهم نعما وقتلوا منهم قتلى
	ربيع الأول	بعث الرسول ﷺ شجاع بن وهب الأسدي رضي الله عنه في (٢٤رجلاً) إلى جمع من هوازن بالسيء ناحية الركبة من وراء المعدن ، فأصابوا نعماً كثيراُ وشاءً ، واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة ، واقتسموا الغنيمة وكان سهمانهم (١٥ بعيرا) وعدلوا البعير بعشر من الغنم
		بعث الرسول ﷺ كعب بن عمير الغفاري رضي الله عنه في (١٥رجلاً) إلى ذات أطلاح من أرض الشام ، فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا ، فدعوهم إلى الإسلام، فلم يستجيبوا لهم ، وأرشقوهم بالنبل ، فلما رأى ذلك أصحاب رسول الله ﷺ قاتلوهم حتى قتلوا ، وأفلت منهم رجل جريح

ي	ش	الحـــــــــــــدث
	جمادى الأولى	**سريـــة مؤتـــة** **بعث الرسول ﷺ زيد بن حارثة ؓ في (٣٠٠٠ مقاتل) إلى البلقاء من أرض الشام ، وذلك أن عاملها شرحبيل الغساني قتل الحارث بن عمير الأزدي ؓ رسول النبي ﷺ إلى بصرى ، والتقى المسلمون بنصارى العرب بقيادة مالك بن رافلة ، والروم بقيادة هرقل ، والبالغ عددهم (٢٠٠ ألف مقاتل) ، ودارت المعركة الغير متكافئة ، فقتل زيد ؓ [١]، ثم حمل الراية جعفر بن أبي طالب ؓ فقاتل حتى قتل[٢] ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة ؓ فقاتل حتى قتل[٣] ، ثم حملها ثابت بن أقرم الأنصاري ؓ وسلمها لخالد بن الوليد ؓ[٤] ، ففتح الله عليه[٥] واستطاع الانسحاب بالجيش إلى المدينة ، ولم يقتل منهم إلا (١٢ مقاتلاً) ، أما من النصارى فلم يعرف عدد قتلاهم من كثرتهم**
	جمادى الآخرة	**بعث الرسول ﷺ عمرو بن العاص ؓ في (٣٠٠ مقاتل) إلى قضاعة بذات السلاسل ، فلما وصل إلى المكان بلغه أن لهم جمعاً كبيراً فبعث رافع بن مكيث الجهني إلى النبي ﷺ يستمده فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح ؓ في (٢٠٠ مقاتل) ، وفيهم أبو بكر وعمر { فنصرهم الله ، وتوغلوا في ديار قضاعة التي هربت وتفرقت وانهزمت** **وفي هذه السرية : احتلم عمرو ؓ في ليلة باردة ، فخشي إذا اغتسل يهلك ، فتيمم ، وصلى بأصحابه صلاة الفجر ، فأقره الرسول ﷺ**
	شعبان	**بعث الرسول ﷺ أبي قتادة بن ربعي الأنصاري ؓ في (١٥ رجلاً) إلى خضرة من أرض محارب بنجد ، فقتلوا رؤساءهم ، وغنموا وأسروا**

ي	ش	الحـــــــــــدث
	شعبان	بعث الرسول ﷺ عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي رضي الله عنه مع رجلين إلى الغابة لقتل رفاعة بن قيس الجُشمي ، والذي جمع قيساً لمحاربة الرسول ﷺ ، فقتله ابن حدرد رضي الله عنه ، وهرب قومه ، فاستاقوا الكثير من الإبل والغنم ، فأعطى الرسول ﷺ ابن حدرد الأسلمي رضي الله عنه (١٣بعيراً)
		نقض قريش عهدها مع الرسول ﷺ ، وذلك بإعانتهم حليفهم بنو بكر ضد خزاعة حليف المسلمين ، فذهب عمرو بن سالم الخزاعي إلى المدينة ، وشكا النبي ﷺ[٦] ، فقال له ﷺ : " نصرت يا عمرو بن سالم " وجاء أبو سفيان بن حرب ليجدد العهد مع الرسول ﷺ ، فلم يرد عليه
١	رمضان	بعث الرسول ﷺ أبا قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه في (٨ نفر) إلى بطن إضم ، وذلك لتمويه قريش وبنو بكر ، فمضوا ولم يلقوا جمعًا ، فانصرفوا حتى انتهوا إلى ذي خشب ، فبلغهم أن النبي ﷺ قد توجه إلى مكة ، فساروا إليه حتى لحقوا برسول الله ﷺ بالسقيا
		وفي هذه السرية : قتل مُحلم بن جثامة الليثي عامر بن الأضبط الأشجعي بعد أن سلم عليه بتحية الإسلام ، فلما لحقوا بالنبي ﷺ نزل فيه القرآن : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ) إلى آخر الآية ، النساء ٩٤
		أرسل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه كتاباً إلى قريش يخبرهم بمسير رسول الله ﷺ إليهم ، فعذره النبي ﷺ ، وعفا عنه[٧] ، وكان من أهل بدر فأنزل الله قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ) إلى آخر الآية ، الممتحنة ١

ي	ش	الحدث
١٠	رمضان	**الطريق إلى فتح مكة** **خرج الرسول ﷺ قاصداً مكة في (١٠٠٠٠ مقاتل) واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين الغفاري ﷺ ، فلما وصل الجيش الكديد أفطر رسول الله ﷺ ، وأفطر الناس معه**
		ولما وصل الجحفة لقيه عمه العباس بن عبد المطلب ﷺ ، وقد خرج مهاجراً بعياله ، فسر ﷺ ، فكان بذلك آخر من هاجر إلى المدينة
		ولما وصل ﷺ ثنية العقاب (بين مكة والمدينة) لقيه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية ، ومخرمة بن نوفل ، فأسلموا جميعاً
١٦		**نزل ﷺ مر الظهران عشاءً ، فأمر الجيش فأوقدوا النيران ، فأوقدت (١٠٠٠٠ نار) ، وجعل النبي ﷺ على الحرس عمر بن الخطاب ﷺ وأتى العباس بن عبد المطلب ﷺ بأبي سفيان بن حرب إلى الرسول ﷺ فأسلم ، وأسلم معه حكيم بن حزام الأسدي ، وبديل بن ورقاء**
١٧		**فتح مكة** **دخل الرسول ﷺ مكة ، وهو واضع رأسه تواضعاً لله ، وهو يقرأ سورة الفتح ، وطاف بالبيت ، وحوله (٣٦٠ صنم) ، فجعل يطعنها بالقوس ويقول : (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) ، والأصنام تتساقط على وجوهها ، وعفا عن قريش إلا نفر أمر بقتلهم[٨] ، وأمر بلال بن رباح ﷺ أن يؤذن على الكعبة ، وصلى في دار أم هانئ بنت أبي طالب (٨ ركعات) صلاة الفتح وشكر لله ، وبايع أهل مكة على الإسلام والشهادة ، وأقام (١٩ يوماً) بمكة يقصر الصلاة**

ي	ش	الحـــــــــــدث
	رمضان	بعث الرسول ﷺ عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى هذيل لهدم صنمهم سواع فهدمها ، وأمر أصحابه بهدم بيت خزانته ، فلم يجدوا فيها شيئاً
٢٤	رمضان	ولست ليال بقين : بعث الرسول ﷺ سعد بن زيد الأشهلي في ٢٠ فارساً لهدم مناة بالمشلل ، وكانت لأوس والخزرج وغسان ، فهدمها رضي الله عنه
٢٥	رمضان	ولخمس ليال بقين : بعث الرسول ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه في٣٠ فارساً لهدم العزى بنخلة ، وكانت لقريش وكنانة ومضر كلها ، فهدمها رضي الله عنه
قبل غزوة حنين	شوال	بعث الرسول ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه في (٣٥٠رجلاً) إلى بني جذيمة داعياً إلى الإسلام ، فلما أسلموا ، قالوا : صبأنا صبأنا ، ولم يحسنوا أن يقولوا : أسلمنا ، فجعل خالد يقتل ويأسر ، فبلغ ذلك للنبي ﷺ فقال : (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد مرتين) ، ثم أمر الرسول ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يذهب إلى هؤلاء القوم فودى لهم الدماء ، وما أصيب لهم من الأموال
١٠	شوال	**غـــــزوة حنيـــــن** بلغ للنبي ﷺ أن مالك بن عوف النصري جمع (٢٠٠٠٠ مقاتل) من هوازن وثقيف لقتال المسلمين ، فخرج إليه ﷺ بـ(١٢٠٠٠مقاتل) في اليوم السادس ، واستخلف على مكة عتاب بن أسيد رضي الله عنه ، وانتهى إلى حنين في مساء العاشر ، افتخر بعض المسلمين بكثرة عددهم ، فإذا يتفاجؤون بأمطار من النبال من المشركين ، فولوا مدبرين ، ولم يثبت مع النبي ﷺ إلا ثمانون أو مائة ، فأمر الرسول ﷺ عمه العباس رضي الله عنه أن ينادي الصحابة ، وكان جهير الصوت ، فناداهم ، فلبوا النداء

١٠	شـــــــوال	واجتمع الجيش ، وحمي والوطيس ، وقتل من الأعداء (٧٠رجلاً) وفر البقية إلى جهات ثلاث : منهم من فر إلى الطائف ، ومنهم إلى نخلة ، ومنهم إلى أوطاس ، وأمر النبي ﷺ بجمع غنائمهم ثم حبسها بالجعرانة ، وجعل عليها مسعود بن عمرو الغفاري رضي الله عنه ، ولم يقسمها حتى فرغ من غزوة الطائف ، وأنزل الله في شأن هذه المعركة (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ) التوبة ٢٥ ـ ٢٦
أثناء سيره ﷺ إلى الطائف		بعث الرسول ﷺ أبا عامر الأشعري رضي الله عنه إلى الفارين بأوطاس ، فلقي دريد بن الصمة فقتله ، وهزم أصحابه ، ورُمي أبو عامر رضي الله عنه فاستشهد
		بعث الرسول ﷺ الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه لهدم صنم ذي الكفين وهو صنم عمرو بن حمحمة الدوسي ، فهدمه وأحرقه بالنار ، وانحدر معه من قومه (٤٠٠ شخص) فوافوا النبي ﷺ بالطائف
		مر النبي ﷺ ببُحرة الرغاء من لبة ، فابتنى فيها مسجداً ، فصلى فيه ، وقتل فيها رجلاً من بني ليث قصاصاً برجل من هذيل ، وهو أول قصاص في الإسلام
حاصرهم ٤٠ ليلة		**غــزوة الطائـــف** حاصر الرسول ﷺ الفارِّين إلى الطائف ٤٠ ليلة[٩] ، وكان حامل لواءه خالد بن الوليد رضي الله عنه ، واستعمل فيها لأول مرة الدبابات والمنجنيق ولما استعصت عليهم ، أمر النبي ﷺ بفك الحصار ، وذلك بعدما قتل من الصحابة رضي الله عنهم (١٢رجلاً) ، ودعا الرسول ﷺ لأهل الطائف بالهداية

ي	ش	الحـــــــــــــدث
بعد رجوعه ﷺ من حصار أهل الطائف	ذي القعـــــدة	وفي الجعرانة : فرق النبي ﷺ الغنائم ، وأعطى المؤلفة قلوبهم كثيراً ووكل المؤمنين إلى إيمانهم ، وقد جيء بالشيماء أخت الرسول ﷺ من الرضاعة ، أسيرة ، فمن عليها وأعطاها عطايا وأطلقها
		قدم وفد هوازن للنبي ﷺ وهو بالجعرانة ، فأسلموا ، فرد الرسول ﷺ عليهم أسراهم ، ثم أتاه زعيمهم مالك بن عوف النصري ، فأسلم فرد الرسول ﷺ له أهله وماله وأعطاه مائة من الإبل ، واستعمله على من أسلم من قومه ، فكان يقاتل بهم ثقيفاً ويغير عليهم
		بعث الرسول ﷺ عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى جيفر وعبد الله ابني الجلندي ملكا عمان ، ليدعوهما إلى الإسلام ، فأسلما وصدقا ، وخليا بين عمرو وبين الصدقة ، والحكم فيما بينهم ، فلم يزل رضي الله عنه فيما بينهم حتى بلغته وفاة النبي ﷺ ، فعمرو رضي الله عنه هو (فاتح عمان سلماً)
بعد رجوعه ﷺ من الجعرانة		بعث الرسول ﷺ قيس بن سعد بن عبادة { في (٤٠٠ مقاتل) إلى صداء بناحية اليمن ، فسمع بذلك رجل صدائي ، فذهب إلى النبي ﷺ ، وطلب منه برد الجيش ، وسيأتي بقومه إليه ، فرد الرسول ﷺ الجيش ، وأتى الصدائي بـ(١٥رجلاً) ، فأسلموا ، ثم رجعوا إلى بلادهم ففشا فيهم الإسلام ، فوافوا منهم (١٠٠رجل) في حجة الوداع
٢٤		ولست ليال بقين : دخل الرسول ﷺ المدينة ، وذلك بعد أدائه العمرة من جعرانة ، وتزوج بفاطمة بنت الضحاك الكلابية ، فاستعاذت منه فطلقها ، وقيل بل خيرها فاختارت الدنيا ففارقها ، ثم انصرف راجعاً إلى المدينة بعد أن ولى عتاب بن أسيد رضي الله عنه أميراً على مكة

الحـــــــــــــــدث	ش	ي
ولد للنبي ﷺ من مارية القبطية < ابنه إبراهيم	ذي القعدة	
حج بالناس عتاب بن أسيد رضي الله عنه أمير مكة ، علـى مـا كـان العـرب تحـج وذلك قبل أن يفرض الحج		

المرجع	المؤلف	الطبعة	المكـان والناشر
الأغصان الندية	أبي أسماء محمد بن طه	الثانية ، ١٤٣٣هـ	القاهرة ، دار ابن حزم
الخلاصة البهية	وحيد بن عبد السلام بالي	الثانية ، ١٤٢٨هـ	القاهرة ، دار ابن رجب
سبل الهدى والرشاد	محمد بن يوسف الصالحي الشامي	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار الكتب العلمية
البداية والنهاية	الحافظ ابن كثير	الأولى ، ١٤١٨هـ	دار هجـــر
الرحيق المختوم	صفي الرحمن المباركفوري	٢٠ ، ١٤٣٠هـ	مصر ، دار الوفاء
غزوات الرسول ﷺ	علي محمد الصلابي	الأولى ، ١٤٢٨هـ	القاهرة ، مؤسسة اقرأ
السيرة النبوية	علي محمد الصلابي	السابعة ، ١٤٢٩هـ	بيروت ، دار المعرفة
صحيح الأثر وجميل العبر	محمد صامل السلمي	الأولى ، ١٤٣١هـ	جدة ، مكتبة روائع المملكة
فقه السيرة	زيد عبد الكريم الزيد	الأولى ، ١٤٢٤	الرياض ،مكتبة الملك فهد الوطنية
زاد المعاد	ابن قيم الجوزية	الأولى ، ١٤٢٧هـ	الرياض ، مكتبة مصطفى البان

الحواشي

(١) هو الأمير الشهيد ، المسمى في سورة الأحزاب آية ٣٧ ، أبو أسامة الكلبي ، أول من أسلم من الموالي حب رسول الله ﷺ ، كان يدعى بزيد بن محمد ، فنزلت { ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ } الأحزاب ٥ قاد ﷺ سبع سريا ، قالت عائشة < عنه : لو أن زيدا كان حيا ، لا ستخلفه رسول الله ﷺ . وكان ﷺ قصيرا، شديد الادمة ، أفطس . قتل ﷺ وعمره (٥٥ سنة) ، ولما أتى خبر مقتله لرسول الله ﷺ ، أتى منزله بعد ذلك ، فلقيته بنت زيد ، فأجهشت بالبكاء في وجهه ، فلما رآها رسول الله ﷺ بكى حتى انتحب فقيل: ما هذا يا رسول الله ؟ قال: " شوق الحبيب إلى الحبيب " . انظر : سير أعلام النبلاء ١ / ٢٢٠ .

(٢) هو السيد الشهيد ، أبو المساكين ، ابن عم رسول الله ﷺ ، هاجر الهجرتين ، فرح به النبي ﷺ فرحاً شديداً عندما قدم بخيبر ، قال له النبي ﷺ : " أشبه خلقك خلقي وأشبه خلقك خلقي، فأنت مني ومن شجرتي " استشهد بموتة ، فقطعت يداه ، فعوضه الله بجناحين يطير بها في الجنة ، ووجد في جسده بضعاً وتسعين من طعنة أو رمية . أتى رسول الله ﷺ منزله بعد أن بلغه مقتله ، فدعا بني جعفر، فشمهم ، وذرفت عيناه ، فقالت زوجة جعفر أسماء بنت عميس < : يا رسول الله ! أبلغك عن جعفر شيء ؟ قال : " نعم ، قتل اليوم " فقمنا نبكي ، ورجع ، فقال ﷺ : " اصنعوا لآل جعفر طعاما ، فقد شغلوا عن أنفسهم " . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ١ / ٢٠٦

أقول للروافض : خطب أبو بكر الصديق ﷺ أسماء بنت عميس < بعد مقتل جعفر وتزوجها ، وبعد وفاته تزوجها علي بن أبي طالب ﷺ ، فهنيئاً لها تزوجها عظماء الإسلام ، ومن أكابر الصحابة الأجلاء ، أولهم ذو الجناحين ، وآخرهم أبا السبطين ، وأوسطهم الصديق . فكيف رضيت هذه الصحابية الجليلة بأن يتزوجها منافق كما تدعون بعد أن كان زوجها جعفر الذي تعظمونه وتجلونه ؟ وإن قلتم أنها ارتدت بعد وفاة زوجها جعفر ، إذا فلماذا تزوجها علي ﷺ – الذي تؤلهونه – بعد وفاة الصديق ؟!

(٣) هو الشهيد الأنصاري الخزرجي البدري النقيب الشاعر ، قال عنه أبو الدرداء ﷺ : إن كنا لنكون مع رسول الله ﷺ في السفر في اليوم الحار ما في القوم أحد صائم إلا رسول الله ﷺ و عبد الله بن رواحة . قالت عنه امرأته : كان إذا أراد أن يخرج من بيته ، صلى ركعتين ، وإذا دخل صلى ركعتين ، لا يدع ذلك أبداً . الأمير الثالث بمؤتة ، قاتل حتى قتل فيها ﷺ . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ١ / ٢٣٠

(٤) وكانت هذه أول معركة يقودها ﷺ بعد إسلامه ، وهي أول معركة إسلامية ضد الامبراطور الرومانية النصرانية عن خالد بن الوليد ﷺ قال : لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف ، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية . صحيح البخاري ، باب غزوة مؤتة من أرض الشام ٦١١/١

(٥) عَنْ أَنَسٍ ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ : " أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ – وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ – حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ " صحيح البخاري (٤٢٦٢)

(٦) وقف أمام النبي ﷺ وأنشد يقول :

يـــــا رب إنـــــي ناشـــــد محمـــــدا　　حلـــــف أبينـــــا وأبيـــــه الأتلـــــدا
فانصـــــر هـــــداك الله نصـــــرا أعتـــــدا　　وادع عبـــــاد الله يـــــأتوا مـــــددا

(٧) انظر إلى قصته : صحيح البخاري (٤٢٧٤) ، كتاب : المغازي ، باب : غزوة الفتح ، وما بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ . وانظر أيضاً : صحيح مسلم (٢٤٩٤) ، كتاب : فضائل الصحابة ، باب : فضائل أهل بدر ، وقصة حاطب بن أبى بلتعة ﷺ .

(٨) وهم : عبد العزى بن خطل ، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحويرث بن نقيد ومقيس بن حبابة ، وهبار بن الأسود ، وقينتا لابن خطل ، وسارة مولاة بني عبد المطلب ، الحارث بن طلال الخزاعي ، وكعب بن زهير ، ووحشي بن حرب ، وهند بنت عتبة ، فمنهم من قتل ، ومنهم من جاء مسلماً تائباً ، فعفا عنه الرسول ﷺ ، وحسن إسلامه . انظر : غزوات الرسول ﷺ للصلابي ٢٧٣

(٩) عن أنس بن مالك ﷺ قال : (... ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ فَحَاصَرْنَاهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَكَّةَ ..) صحيح مسلم (٢٤٨٩) ٣ / ١٠٧

قال الله تعالى :

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾

التوبة ٢٩

السنة التاسعة من الهجرة

ي	ش	الحدث
١	محرم	لما رأى النبي ﷺ هلال محرم بعث المصدقين إلى القبائل ليجمع منهم الصدقات ، وليأخذوا الجزية من القبائل غير المسلمة
	محرم	بعث الرسول ﷺ عيينة بن حصن الفزاري في (٥٠ فارساً) إلى بني تميم ، الذين أغروا القبائل ، ومنعوهم عن أداء الجزية ، فهجم عيينة عليهم في الصحراء ، فولوا مدبرين ، فغنموا وسبوا ، ورجعوا سالمين
	صفر	بعث الرسول ﷺ عبد الله بن عوسجة رضي الله عنه إلى بني حارثة بن عمرو يدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا الصحيفة فغسلوها ، ورقعوا بها أسفل دلوهم ، وأبوا أن يجيبوا ، فدعا عليهم النبي ﷺ
	صفر	بعث الرسول ﷺ قطبة بن عامر رضي الله عنه في (٢٠رجلاً) إلى حي من خثعم بناحية تبالة بتربة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وقتل قطبة رضي الله عنه ، وأنزل الله نصره على المؤمنين ، فساقوا النعم والنساء والشاء إلى المدينة
	صفر	قدم على رسول الله ﷺ وفد عذرة (١٢رجلاً) ، فأسلموا
	ربيع الأول	بعث الرسول ﷺ الضحاك بن سفيان الكلابي رضي الله عنه إلى بني كلاب بالقرطاء ، فدعوهم إلى الإسلام ، فأبوا وقاتلوا ، فهزمهم المسلمون
	ربيع الأول	قدم على رسول الله ﷺ وفد بلي ، فأسلموا ، ورجعوا إلى بلادهم
	ربيع الآخر	بعث الرسول ﷺ علقمة بن مجزر المدلجي رضي الله عنه في (٣٠٠ مقاتل) إلى رجال من الحبشة بجدة ، يقومون بأعمال القرصنة ضد أهل مكة فخاض علقمة رضي الله عنه البحر حتى انتهى إلى جزيرة ، فلما سمعوا بمسير المسلمين إليهم هربوا

ي	ش	الحدث
	ربيع الآخر	**بعث الرسول ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في (١٥٠رجلاً) إلى الفلس صنم طيئ ، فهدموه ، وأسروا وغنموا ، وهرب عدي بن حاتم إلى الشام ، وسبيت أخته ، ووجدوا في خزانته ثلاثة أسياف ، وثلاثة أدرع**
		كانت سرية عكاشة بن محصن رضي الله عنه إلى الجناب وبلي
بعد العودة من حصار الطائف بنحو ستة أشهر	جمادى الأولى	**الطريق إلى تبوك** **عزم الرسول ﷺ على قتال الروم استجابة لأمر اللّه تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) التوبة ١٢٣ ، وبلغه أن هرقل جمع (٤٠٠٠٠ مقاتل) لغزو المدينة ، فأعلن ﷺ النفير ، فتسارع المسلمون في إنفاق الأموال وبذل الصدقات لتجهيز الجيش ، فبلغ عددهم (٣٠٠٠٠ مقاتل)**
		بعث الرسول ﷺ طلحة بن عبيد اللّه رضي الله عنه إلى بيت سويلم اليهودي ليحرقه على من فيه من المنافقين الذين يثبطون الناس عن رسول اللّه ﷺ في غزوة تبوك ، ففعل رضي الله عنه ما أمر به النبي ﷺ ، وأفلت المنافقون
		خرج الرسول ﷺ يوم الخميس ، واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه ، وخلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه على أهله ، وعقد اللواء الأعظم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وفي الطريق لاقى المسلمون الحرارة الشديدة ، والسفر الشاق ، وقلة الماء والمال ، فسمي بذلك بجيش العسرة ، ومروا بديار ثمود ؛ فنهاهم ﷺ بشرب ماء بئرها أو الوضوء منها ، وأن لا يدخلوها إلا باكين ، وحدثت بعض المعجزات للنبي ﷺ من تكثير الطعام ، والإخبار عن ناقته الضائعة ...وغيرها

ي	ش	الحدث
أثناء مكوثه ﷺ بتبوك ٢٠ يوماً	جمادى الآخرة[2]	**الوصول إلى تبوك** ولما وصل الرسول ﷺ بتبوك ، لم يجد أثراً لنصارى العرب والرومان وذلك أنهم سمعوا بزحف المسلمين فأخذهم الرعب وتفرقوا[3] ، فقد آثروا الصلح ودفع الجزية ، وأقام ﷺ بتبوك (٢٠ يوماً)
		وفي تبوك :جاء يحنة بن رؤبة صاحب أيلة ، فصالح الرسول ﷺ ، وأعطاه الجزية ، وأتاه أهل جرباء وأذرح ، فأعطوه الجزية ، وكتب لهم كتاباً
		وفي تبوك : بعث الرسول ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه في (٤٢٠ فارساً) إلى ملك كندة أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل ، فأسره رضي الله عنه ، وأتى به إلى النبي ﷺ ، فحقن له دمه ، وصالحه على الجزية ، وكان نصرانياً
		وفي تبوك : صلى رسول الله ﷺ خلف عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه صلاة الفجر ، وفيها توفي عبد الله ذو البجادين المزني ، فتولى النبي ﷺ وأبو بكر وعمر { غسله ودفنه ، ونزل الرسول ﷺ قبره ، وترضى عنه
ذهاباً وإياباً ٣٠ + مكوثه بتبوك ٢٠ = ٥٠ يوماً	رجب[4]	وفي ذي أوان (بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار) أمر النبي ﷺ مالك بن الدخشم ، ومعن بن عدي { بهدم وحرق مسجد الضرار الذي بناه المنافقين ؛ قال الله تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) التوبة ١٠٧ إلى آخر القصة
		رجع الرسول ﷺ إلى المدينة في رجب[5] ، وكان خروجه قبل ذلك بـ (٥٠ يوماً) ، أي في شهر جمادى الأولى ، وفي هذه الغزوة فضح الله المنافقين بنزول آيات من سورة التوبة ، فسميت كذلك بغزوة الفاضحة

ي	ش	الحـــــــــدث
	رجب	**توفي أصحمة النجاشي ، ملك الحبشة ، فصلى عليه الرسول ﷺ صلاة الغائب في المدينة ، عن جابر بن عبد الله قال : قال الرسول ﷺ : " مات اليوم عبد لله صالح أصحمة " فأقام فأمنا وصلى عليه . متفق عليه**
	شعبان	**توفيت أم كلثوم بنت الرسول ﷺ : يقال : تزوجها عتيبة بن أبي لهب ، ثم فارقها ، وأسلمت ، وهاجرت بعد النبي ﷺ ، ثم تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد وفاة أختها رقية < ، في ربيع الأول ٣ هـ وغسلتها : أسماء بنت عميس ، وصفية بن عبد المطلب ، وقيل غسلها نسوة من الانصار فيهن أم عطية رضي الله عنهن أجمعين**
		أسلم عدي بن حاتم الطائي ، وهو الذي يضرب بجوده المثل
بعد ٥٠ ليلة إبتداء من رجب	رمضان	**تاب الله على الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهم : كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية رضي الله عنهم ، وذلك لقولهم الصدق للنبي ﷺ في سبب تخلفهم ، ولم يأتوا بأعذار كاذبة مثل المنافقين فعاقبهم الله بنهي المسلمين عن كلامهم (٥٠ ليلة) ، ثم أنزل الله ثلاثة آيات عن توبتهم في سورة التوبة (١١٧ـ ١١٩)**
		قدم وفد ثقيف من الطائف على رسول الله ﷺ ، فأسلموا ، ورجعوا إلى قومهم ، فمازالوا بهم حتى أسلموا ، وبعث الرسول ﷺ إليهم أبا سفيان ، والمغيرة بن شعبة { لهدم الطاغية اللات ، فهدماها ، وأمَّر عليهم عليه السلام عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه ، وكان أفقههم وأعلمهم بالقرآن
		قدم على رسول الله ﷺ مالك بن مرارة الرهاوي رسول ملوك حمير بكتابهم وإسلامهم ، فأكرمه النبي ﷺ ، وكتب لهم كتاباً

ي	ش	الحـــــــــــدث
	ذي القعدة	**مات رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول ، فاستغفر له الرسول ﷺ ، وصلى عليه ، بعد أن حاول عمر بن الخطاب ؓ منعه عن الصلاة عليه ، وقد نزل القرآن بعد ذلك بموافقة عمر ؓ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ التوبة ٨٤**
	ذي الحجة	**بعث الرسول ﷺ أبا بكر الصديق ؓ في (٣٠٠رجل) أميراً على الحج وهو أول أمير للحج ، وبعث معه ﷺ (٢٠ بدنة) وقلدها وأشعرها بيده عليها ناجية بن جندب الأسلمي ؓ ، وساق أبو بكر ؓ (٥ بدنات)**
		وبعث الرسول ﷺ علي بن أبي طالب ؓ إلى الحج ليقرأ على الناس سورة براءة ، ففعل ذلك ؓ يوم النحر عند الجمرة ، ونادى في الناس بأن لا يطوف بالبيت عريان ، ولا يطوف بعد عامهم هذا مشرك

المرجع	المؤلف	الطبعة	المكان والناشر
الأغصان الندية	أبي أسماء محمد بن طه	الثانية ، ١٤٣٣هـ	القاهرة ، دار ابن حزم
سبل الهدى والرشاد	محمد بن يوسف الصالحي الشامي	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار الكتب العلمية
الرحيق المختوم	صفي الرحمن المباركفوري	٢٠ ، ١٤٣٠هـ	مصر ، دار الوفاء
زاد المعاد	ابن قيم الجوزية	الأولى ، ١٤٢٧هـ	الرياض ، مكتبة مصطفى البان
غزوات الرسول ﷺ	علي محمد الصلابي	الأولى ، ١٤٢٨هـ	القاهرة ، مؤسسة اقرأ
السيرة النبوية	ابن هشام المعافري	الأولى ، ١٤٢٤هـ	بيروت ، دار الفكر
سير أعلام النبلاء	شمس الدين الذهبي	التاسعة ، ١٤١٣هـ	بيروت ، مؤسسة الرسالة
البداية والنهاية	الحافظ ابن كثير	الأولى ، ١٤١٨هـ	دار هجـــر
عيون الأثر	ابن سيد الناس	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار القلم

الحواشـــــــي

(١) أي أنـه ﷺ أقـام بعـد حصـاره للطـائف : أواخـر ذي القعـدة ، وذي الحجـة ، ومحـرم ، وصـفر ، وربيـع الأول وربيـع الآخـر ، وأوائـل جمـادى الأولى . إذاً فـأقول وبـالله التوفيـق أن خروجـه ﷺ إلـى تبـوك كانـت فـي أواخـر جمادى الأولى ، وليس في رجب .

(٢) اسـتغرقت مسـير النبـي ﷺ إلـى تبـوك (١٥ ليلـة) : أي بعـد أن انقضـت الأيـام الباقيـة مـن جمـادى الأولـى وبضعة أيام من جمادى الآخرة ، وقضى منها أيضاً (٢٠ يوماً) بتبوك .

(٣) وهذا مصداقٌ لقول النبي ﷺ : " وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةِ شَهْرٍ " صحيح البخاري (٣٣٥) .

(٤) استغرقت رجوع النبي ﷺ من تبوك إلى المدينة (١٥ ليلة) : أي بعد أن انقضت الأيام الباقية من جمادى الآخرة ، وبضعة أيام من رجب . وهكذا يكون وصوله ﷺ إلى المدينة في أوائل رجب ، وليس في رمضان .

(٥) وهذا هو الحق دون ما قاله ابن إسحاق من أن عودته ﷺ كانت في رمضان ؛ لأنه يقتضي خروجه ﷺ إلى تبوك في الخميس الثاني من شهر رجب ، وذلك الخميس يوافق الخامس والعشرين من شهر أكتوبر ، وهو من الأيام المعتدلة القريبة من البرد ، ولا سيما في الصباح والمساء ، وتأتي بعد جداد التمر بزمان ، بينما الخروج إلى تبوك كان في شدة الحر وفي أيام جداد التمر ، ثم إن النبي ﷺ كان موجوداً في المدينة في شهر شعبان من هذه السنة حين توفيت ابنته أم كلثوم < ، فالصحيح أنه ﷺ رجع إلى المدينة في شهر رجب وكان خروجه قبل ذلك بخمسين يوماً : أي في شهر جمادى الأولى . انظر إلى هامش : الرحيق المختوم ص٣٧٣ الناشر : دار الوفاء بمصر . الطبعة العشرون : ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

قال الله تعالى :

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾

المائدة ٣

السنة العاشرة من الهجرة

ي	ش	الحـــــــــدث
١٠	ربيع الأول	**ولعشر خلون منها : توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ من مارية القبطية ولد في ذي الحجة (٨ هـ) ، وتوفي وهو ابن سنة وثلاثة أشهر ، وفي يوم الذي مات فيه كسفت الشمس ، فقال الناس : انكسفت لموت إبراهيم ، فقال لهم الرسول ﷺ " إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلاَ لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلِيَ " صحيح البخاري ثم صلى بهم ﷺ صلاة الكسوف**
		بعث الرسول ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن من جهة عدن ، داعياً إلى الإسلام ، وقاضياً وحاكماً في الحروب ، وعاملاً على أخذ الصدقة والجزية
		وبعث الرسول ﷺ أبا موسى الأشعري رضي الله عنه إلى اليمن من جهة زبيد ومأرب وزمع وساحل ، داعياً إلى الإسلام ، وعاملاً على أخذ الصدقة والجزية
	ربيع الآخر	**بعث الرسول ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني الحارث بن كعب بنجران داعياً إلى الإسلام ، فأسلموا ، فأقام فيهم خالد رضي الله عنه يعلمهم الإسلام وكتب إلى رسول اللّه ﷺ بذلك ، فأرسل إليه أن يقدم بوفدهم ففعل فلما قدم أمّر عليهم قيس بن الحصين ، ورجعوا في شوال أو ذي القعدة**
	شعبان	**قدم وفد خولان من (١٠ أشخاص) على رسول اللّه ﷺ مؤمنين مصدقين ، فتعلموا القرآن والسنة ، ورجعوا إلى قومهم فهدموا صنم عم أنس ، وأحلوا ما أحل اللّه ، وحرموا ما حرم اللّه**
	رمضان	**قدم وفد غامد من (١٠ أشخاص) على رسول اللّه ﷺ مقرين بالإسلام ، فكتب لهم الرسول ﷺ كتاباً فيه شرائع الإسلام ، وأتوا أبي بن كعب رضي الله عنه فعلمهم القرآن ، ثم انصرفوا إلى بلادهم بعد أن أجازهم الرسول ﷺ**

ي	ش	الحدث
	رمضان	قدم (٣ نفر) من غسان على رسول الله ﷺ ، فأسلموا وصدقوا وقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم ، فكتموا إسلامهم حتى مات منهم رجلان ، وأدرك واحد منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام اليرموك ، فلقي أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، فخبره بإسلامه فكان يكرمه
		بعث الرسول ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن ، داعياً إلى الإسلام فأسلمت همدان جميعاً في يوم واحد ، فكتب علي رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ بذلك ، فلما قرأ الرسول ﷺ الكتاب خرَّ ساجداً ، ثم رفع رأسه ، فقال " السلام على همدان ، السلام على همدان "
		بعث الرسول ﷺ جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه في (١٥٠ فارساً) من أحمس إلى ذي الخلصة ، وكان بيتاً لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد تسمى الكعبة اليمانية ، فهدمها رضي الله عنه وأحرقها ، وقتلوا من وجدوا عنده ، فبارك الرسول ﷺ في خيل أحمس ورجالها خمس مرات
		بعث الرسول ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في (٣٠٠ فارس) إلى بلاد مذحج باليمن ، فدعاهم إلى الإسلام ، فأبوا وقاتلوا ، فصف علي رضي الله عنه أصحابه ، ودفع لواءه لمسعود بن سنان السلمي رضي الله عنه ، فهزمهم وقتل منهم (٢٠رجلاً) ، فتفرقوا وانهزموا ، فكف عن طلبهم ، ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا وأجابوا ، ودفعوا صدقاتهم ، ثم قفل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوافى النبي ﷺ بمكة في أوائل شهر ذي الحجة
		اعتكف رسول الله ﷺ (٢٠ يوماً) ، وعارضه جبريل عليه السلام بالقرآن مرتين وكان هذا آخر رمضان للنبي ﷺ

ي	ش	الحــــــــــــدث
	شوال	**قدم وفد سلامان من (٧ أشخاص) على رسول الله ﷺ ، فأسلموا وتعلموا شرائع الإسلام ، وأعطى النبي ﷺ كل رجل منهم (٥ أواق) ثم رجعوا إلى بلادهم ، فوجدوها قد أمطرت بدعوة من النبي ﷺ**
٢٥	ذي القعدة	**حجــة الــوداع** **ولخمس ليال بقين : أعلن النبي ﷺ بأنه سيحج هذا العام ، فقدم المدينة بشر كثير حوالي (١٣٠٠٠٠ حاج) كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ، فانطلق بعد الظهر بعد أن صلاها أربعاً حتى بلغ ذو الحليفة ، فصلى العصر ركعتين ، ثم ركب القصواء ، وأهل بالحج والعمرة ، وأهل الناس بما هل به ، ثم واصل سيره حتى قرب من مكة ، وتسمى هذه الحجة : حجة الإسلام ، وحجة البلاغ ، وحجة الوداع**
		وفي ذا الحليفة : ولدت أسماء بنت عميس < زوج أبي بكر الصديق رضي الله عنه محمد بن أبي بكر ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ : كيف أصنع ؟ فقال ﷺ : " اغتسلي وستثفري بثوب وأحرمي "
٤	ذي الحجة	**وصل الرسول ﷺ مكة وبات بذي طوى حتى أصبح ، فاغتسل ودخل مكة من ثنية كداء (الحجون) في صبيحة الأحد ، ثم دخل الحرم من باب بني شيبة ، ثم طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل ؛ لأنه كان قارناً**
٨		**فلما كان يوم التروية ، توجه الرسول ﷺ من البطحاء إلى منى ، فصلى بها الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء والفجر ، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس**

ي	ش	الحـــــــــــــــــدث
٩	ذي الحجة	ثم سار إلى عرفة ، وضربت لـه قبـة بنمـرة ، وخطـب خطبـة عظيمـة ومما جاء فيها : " إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هـذا في شهركم هذا في بلدكـم هذا ، ألا كل شيء مــن أمــر الجاهليـة تحــت قدمـي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث - كان مسترضعا في بـنى سـعد فقتلتـه هـذيل - وربا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضـع ربانا ربا عبـاس بـن عبـد المطلب فإنه موضـوع كلـه فاتقوا الله في النسـاء ، فـإنكم أخـذتموهن بأمانـة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشـكم أحـدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما لن تضـلوا بعـده إن اعتصـمتم به : كتاب الله " صحيح مسلم وبعد أن فـرغ مـن خطبتـه نـزل عليـه قوله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) المائدة ٣ ثم صـلى الرسـول ﷺ الظهـر والعصـر جمعـاً وقصـراً ، ووقـف بعرفـة حـتى غربـت الشـمس ، ثـم سـار إلى مزدلفـة فصلى بها المغرب والعشاء ، ثم نام حتى الفجر
١٠		وفي يوم العيد : صلى الرسـول ﷺ الفجـر ، ثـم اسـتقبل القبلـة ودعـا وحمد الله وكبره وهلله ووحده حتى أسفر جداً ، ثـم انطلـق إلى مـنى والتقطت له سبع حصيات مثل حصـى الخـذف ، ورمـى بهـن جمـرة العقبة ، ثم انصرف إلى المنحر فنحر (٦٣ بدنة) بيده ثم ، أعطى علياً فنحر الباقي وكانت (١٠٠ بدنة) ، ثم أمـر الحـلاق فحلـق رأسـه ، ثـم أفاض من يومه ، وطاف بالبيت سبعاً ، ثم عاد إلى منى وبات

ي	ش	الحـــــــــــــدث
١١ ١٢ ١٣	ذي الحجة	**أقام الرسول ﷺ أيام التشريق بمنى يؤدي المناسك ، ويعلم الشرائع ويذكر الله ، ويقيم سنن الهدى من ملة إبراهيم ، ويمحو آثار الشرك ومعالمها ، وخطب في بعض أيام التشريق مثل خطبته يوم النحر ووقعت هذه الخطبة عقب نزول سورة النصر**
١٤		**نفر النبي ﷺ من منى ، فنزل بخيف بني كنانة من الأبطح ، وأقام بقية يومه وليلته ، ثم ركب بعد ذلك إلى البيت ، فطاف به طواف الوداع ، وأمر به الناس ، ثم حث الركاب إلى المدينة المطهرة ، لا ليأخذ حظاً من الراحة ، بل ليستأنف الكفاح والكدح لله وفي سبيل الله**
		قدم وفد محارب من (١٠ أشخاص) على رسول الله ﷺ ، فأسلموا وأجازهم رسول الله ﷺ كما يجيز الوفد ، وانصرفوا إلى أهلهم

المرجع	المؤلف	الطبعة	المكـــان والناشر
الأغصان الندية	أبي أسماء محمد بن طه	الثانية ، ١٤٣٣هـ	القاهرة ، دار ابن حزم
سبل الهدى والرشاد	محمد بن يوسف الصالحي الشامي	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار الكتب العلمية
الرحيق المختوم	صفي الرحمن المباركفوري	٢٠ ، ١٤٣٠هـ	مصر ، دار الوفاء
أطلس الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه	سامي بن عبد الله المغلوث	الأولى ، ١٤٢٨هـ	الرياض ، مكتبة العبيكان
صحيح الأثر وجميع العبر	محمد بن صامل السلمي	الأولى ، ١٤٣١هـ	جدة ، مكتبة روائع المملكة
فقه السيرة	زيد عبد الكريم الزيد	الأولى ، ١٤٢٤هـ	الرياض ،مكتبة الملك فهد الوطنية
عيون الأثر	ابن سيد الناس	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار القلم
المنهج الحركي للسيرة النبوية	منير محمد الغضبان	السادسة ، ١٤١هـ	الأردن ، مكتبة المنار
أطلس الحج والعمرة	سامي بن عبد الله المغلوث	الأولى ، ١٤٣١هـ	الرياض ، مكتبة العبيكان
السيرة النبوية	علي محمد الصلابي	السابعة ، ١٤٢٩هـ	بيروت ، دار المعرفة

قال الله تعالى :

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣) ﴾

النصر

السنة الحادي عشر من الهجرة

ي	ش	الحـــــــــــدث
١٥	محرم	قدم وفد النخع من (٢٠٠ رجل) على النبي ﷺ مقرين بالإسلام ، وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل ؓ باليمن ، وهم آخر الوفد قدوماً بالمدينة
٢٧	صفر	عقد النبي ﷺ لواءً لأسامة بن زيد ؓ ، وعمره (١٨سنة) ، وأمره أن يغزو الروم ببلقاء من أرض فلسطين ، فخرج ؓ ومعه جلة من المهاجرين والأنصار ، ودفع اللواء إلى بريدة بن الحصيب الاسلمي ؓ فنزلوا الجرف ، على فرسخ من المدينة ، إلا أن الأخبار المقلقة عن مرض الرسول ﷺ ألزمتهم التريث ، حتى ينظروا ما يقضي اللّه به
٢٩		**بداية مرض الرسول ﷺ** ابتدأ به صداع في بيت عائشة ، ثم اشتد أمره في بيت ميمونة { عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : رَجَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ جِنَازَةٍ بِالْبَقِيعِ ، وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي ، وَأَنَا أَقُولُ : وَا رأساهُ ، قَالَ : " بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةُ ، وَا رَأْسَاهُ " صحيح ابن حبان واستمرت به المرض (١٣ يوماً)
٥	ربيع الأول	خرج الرسول ﷺ في جوف الليل واصطحب معه مولاه أبي مويهبة فاستغفر لأهل البقيع كالمودع لهم ، فيقول أبي مويهبة : فما لبث بعد ذلك إلا سبعاً أو ثمانياً حتى قبض ﷺ أخرجه أحمد بإسناد حسن
٦		اشتد وجع النبي ﷺ وهو في بيت ميمونة < ، فدعا نساءه رضي اللّه عنهن ، فاستأذنهن أن يمرض في بيت عائشة < ، فأذن له فخرج ﷺ معصوب الرأس من شدة الصداع والحمى ، ويد له على الفضل بن العباس ، والأخرى على علي بن أبي طالب }

ي	ش	الحـــــــــــــدث
٧	ربيـــــع الأول	**عن جُنْدَبُ قَالَ** : **سَمِعْتُ النبي ﷺ قَبْلَ أن يَمُوتَ بِخَمْسٍ** ـ في خطبته الأخيرة ـ **وَهُوَ يَقُولُ** " **إني أَبْرَأَ إِلَى اللهِ أن يَكُونَ لي مِنْكُمْ خَلِيلٌ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدِ اتخذني خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمتي خَلِيلاً ، لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً ، أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ ، أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِني أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ** " **أخرجه مسلم** **وعرض نفسه ﷺ للقصاص قائلاً** : " **فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ، ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه** " المعجم الكبير للطبراني **وأوصى بالأنصار خيراً**
٨		**بالرغم من شدة مرض النبي ﷺ كان يصلي بالناس جميع صلواته إلى أن صلى يوم الخميس بالناس المغرب بالمرسلات ، ثم ثقل به المرض في العشاء ، بحيث لم يستطع الخروج إلى المسجد ، فأرسل إلى أبي بكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس ، فصلى أبو بكر تلك الأيام (١٧ صلاة) في حياته ﷺ ، فكان آخر صلاة صلاها الرسول ﷺ بالناس صلاة المغرب**
٩		**قال جابر رضي الله عنه** : **سمعت رسول اللّه ﷺ - قبل موته بثلاثة أيام - يقول** : " **لاَ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** " **صحيح مسلم**
١٠		**وجد النبي ﷺ في نفسه خفة فخرج بين رجلين لصلاة الظهر ، وأبو بكر يصلي بالناس ، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر ، فأومأ إليه النبي ﷺ بأن لا يتأخر ، قال** : " **أجلساني إلى جنبه** " ، **فأجلساه إلى يسار أبي بكر فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول اللّه ﷺ ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر رضي الله عنه** **صحيح البخاري ومسلم** **والرجلين هما العباس وعلي** {

ي	ش	الحـــــــــــدث
١١		قبل يوم من الوفاة - يوم الأحد - أعتق النبي ﷺ غلمانه ، وتصدق بستة أو سبعة دنانير كانت عنده ، ووهب للمسلمين أسلحته وفي الليل استعارت عائشة < الزيت للمصباح من جارتها ، وكانت درعه ﷺ مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من الشعير
١٢	ربيـــــــع الأول	**إلى الرفيـــق الأعلـــى** **عند صلاة الفجر:** بينما المسلمون في صلاة الفجر ، وأبو بكر يصلي بهم كشف الرسول ﷺ ستر الحجرة ونظر إليهم ، فتبسم يضحك ، فهم الصحابة رضي الله عنهم أن يفتتنوا من الفرح برؤية النبي ﷺ ، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة ، فأشار إليهم ﷺ بيده أن أتموا صلاتكم ، ثم دخل الحجرة وأرخى الستر **بعد الفجر:** دعا النبي ﷺ فاطمة فسارها بشيء فبكت ، ثم سارها بشيء فضحكت ، وعند سؤالها بعد ذلك قالت : إنه أخبرها أنه يقبض من وجعه فبكت ، ثم أخبرها أنها أول أهله لحاقاً به فضحكت **أثر السم:** قَالَتْ عَائِشَةُ < كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ " يَا عَائِشَةُ مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ " صحيح البخاري **وصيته الأخيرة:** قال أنس بن مالك رضي الله عنه : كَانَ آخِرُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُغَرْغِرُ بِهَا فِي صَدْرِهِ ، وَمَا كَانَ يُفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ " الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ " صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

١٢	ربيع الأول	الموضوع	النص
		فضيلة أم المؤمنين عائشة ٧	قالت أم المؤمنين عائشة < : إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللّهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي ، وَفِي يَوْمِي ، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَأَنَّ اللّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللّهِ ﷺ ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ ، فَقُلْتُ آخُذُهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ : أَنْ نَعَمْ ، فَتَنَاوَلْتُهُ ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ أُلَيِّنُهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ : أَنْ نَعَمْ ، فَلَيَّنْتُهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فِيهَا مَاءٌ فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ : " لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ " صحيح البخاري
		همسات الأخيرة	ولما حضر للنبي ﷺ القبض ، غشي عليه ، فلما أفاق رفع اصبعه وشخص بصره نحو سقف البيت ، وتحركت شفتاه ، فأصغت إليه عائشة < وهو يقول : " مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى ، اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى "
		وفاته	كرر ﷺ الكلمة الأخيرة ثلاثاً ، ومالت يده ، ولحق بالرفيق الأعلى وذلك في ضحى من يوم الاثنين (١٢ ربيع الأول ١١هـ) ، توفي وله من العمر (٦٣ سنة) ، فإنا لله وإنا إليه راجعون
		النبوة والشهادة	قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (لئن أحلف تسعاً أن رسول الله ﷺ قتل قتلاً أحب إلي من أن أحلف واحدة أنه لم يقتل ، وذلك ؛ أن الله عزو جل جعله نبياً ، واتخذه شهيداً) إسناده صحيح وذلك بشعوره ﷺ بأثر السم الذي تناوله بخيبر

ي	ش	الحـــــــــدث
١٣	ربيـــــع الأول	**التجهيز وتوديع الجسد الشريف** **تغسيله:** ويوم الثلاثاء اجتمع أهله ﷺ لغسله : فكان العباس وابناه الفضل ، وقثم يقلبونه ، وكان صالح مولى النبي ﷺ ، وأسامة بن زيد يصبان الماء ، وكان علي بن أبي طالب يغسله ويسنده إلى صدره ، وأشركوا معهم أوس بن خولي الذي كان يحمل جرة الماء ، ولم يُر من رسول اللّه ﷺ شيء مما يراه من الميت **تكفينه:** ثم كفنوه في ثلاثة أثواب يمانية بيض سحُولية من قطن ، ليس فيها قميص ولا عمامة **الصلاة عليه:** ثم سجوا عليه ، وأدنوا الناس أرسالاً وهو في البيت فجعلوا يصلون عليه حوله على غير إمام ، ثم يستغفرون ويصلون ويسلمون ، ولا يعجلهم أحد ، ويدخل قوم ويخرج آخرون عامة يومه وليلته ، فكان إذا فرغ الرجال أدخل النساء ، حتى إذا فرغوا ، أدخل الصبيان **دفنه:** تشاور الصحابة ﷿ أين يدفن ؟ فقال أبو بكر : سمعت النبي ﷺ يقول : " لم يقبر نبي إلا حيث يموت " رواه أحمد وصححه الألباني فأخروا فراشه ، وحفر أبو طلحة الأنصاري القبر ، وألقى شقران مولى رسول اللّه ﷺ تحته قطيفة حمراء ، وتولى دفنه : علي والعباس ، والفضل ، وصالح مولى النبي ﷺ ، فلحِد النبي ﷺ لحداً ، ونصب عليه اللبن نصباً ، قالت أم المؤمنين عائشة < (توفي رسول اللّه ﷺ يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء) رواه أحمد بإسناد حسن

موقــف الصحابــــة ﷺ من وفاته ﷺ

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله :

لما توفي رسول الله ﷺ اضطرب المسلمون : فمنهم من دهش فخولط ، ومنهم من أقعد فلم يطق القيام ، ومنهم من اعتقل لسانه فلم يطق الكلام ، و منهم من أنكر موته بالكلية و قال : إنما بعث إليه كما بعث إلى موسى ، و كان من هؤلاء عمر

موقــف الصديــــق ﷺ من وفاته ﷺ

فجاء أبو بكر < فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله ، ثم قال : بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبداً

ثم خرج أبو بكر وعمر يكلم الناس ، فقال : اجلس يا عمر ، فأبى عمر أن يجلس ، فأقبل الناس إليه ، وتركوا عمر ، فقال أبو بكر : أما بعد : فمن كان منكم يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا قد مات ، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، قال الله : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾

وقال ابن عباس رضي الله عنه : والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر ، فتلقاها منه الناس كلهم ، فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها

صحيح البخاري

المرجع	المؤلف	الطبعة	المكان والناشر
الأغصان الندية	أبي أسماء محمد بن طه	الثانية ، ١٤٣٣هـ	القاهرة ، دار ابن حزم
سبل الهدى والرشاد	محمد بن يوسف الصالحي الشامي	الأولى ، ١٤١٤هـ	بيروت ، دار الكتب العلمية
الرحيق المختوم	صفي الرحمن المباركفوري	٢٠ ، ١٤٣٠هـ	مصر ، دار الوفاء
صحيح الأثر وجميع العبر	محمد بن صامل السلمي	الأولى ، ١٤٣١هـ	جدة ، مكتبة روائع المملكة
وداع الرسول ﷺ لأمته	سعيد بن وهف القحطاني	الأولى ، ١٤١٦هـ	الرياض ،مكتبة الملك الفهد الوطنية
عام الوداع	محمد خير الطرشان	الثانية ، ١٤٣٠هـ	السعودية ، مؤسسة رؤى الثقافية
وفاة النبي ﷺ	نزار بن عبد القادر العسقلاني	الثانية ، ١٤٣٤هـ	قطر ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

محتويات الكتاب